جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات التجارية

قسم الاقتصاد التطبيقي

الآثار الاقتصادية للنزوح في السودان

Economic Impacts of Displacement in Sudan

بحث تكميلي لنيل درجه البكلاريوس في الإقتصاد التطبيقي

إعداد الطلاب:

1. إسراء ياسر سعيد جويلي
2. ريان عبدالرحمن أحمد مكي
3. علاء الدين الحاج موسى سعيد
4. محمد عبدالله صالح عبدالله

إشراف:

د. عبدالعظيم سليمان المهل

(2016م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

{قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا}

صدق الله العظيم

(سورة الكهف : الآية 109)

الاهداء

عندما يمتلئ الوجدان سروراً يكبر حبنا للعطاء فعندها نعطي بلا مقابل،،،،

نعطي كماء لا ينضب وكعمراً لا ينتهي

وكأزهار لا تزبل وربيع لا يشتو

نعطي عندما يتعب العطاء من عطائنا.....

أهدي،،،،

نجاحي وباقة ورد معطر إلى..... من ساهم في وصولنا لطريق النهاية...

إلى كل من علمني شيئاً جديداً وغزاء فكري بالعلم والمعرفة،،

إلى أستاذتنا ومعليمنا بالجامعة....

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسيقنا قطرة حب،،،

إلى كل من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة،،،

إلى من حصد الأشواك عن دربنا ليمهد لنا طريق العلم،،،

إلى القلب الكبير،،،

إلى والدي.....

إلى من أرضعتني الحب والحنان،،،

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء،،،

إلى أمي....

الشكر والتقدير

نتوجه بالشكر الجزيل الى الله سبحانه وتعالي والذي ارتضي ان يكون شاكرين له.

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي اله وصحبه اجمعين، كما نتوجه بالشكر للمشرف دكتور/ عبدالعظيم سليمان المهل على هذا البحث و لتكرمه بالاشراف ولما قدمه لنا من نصـــح وتنوير قادنا الي اكماله ولما تكبده معنا حتي الوصـــول الي نهايته باراءه وخبراته الواسعة فقد كان بحق مشرف ومعلما فلنسال الله ان يجعله سراجا منيرا.

كما نخص بالشكر والتقدير للإخوة في كل من مفوضية العون الإنساني وجامعة إفريقيا العالمية وبنك السودان المركزي و وزراة العمل، على ما قدموه لنا من معلومات.

والشـــكر موجه لكلية الدراســـات التجارية – قســـم الإقتصـــاد التطبيقي – بجامعة الســـودان للعلوم والتكنولوجيا، الشكر موجه للعاملين بمكتبة الكلية.

وجزي الله الجميع عنا كل الخير،،،،

المستخلص

تهدف الدارسة لدراسة الاثار الاقتصادية للنزوح بالتركيز على ولاية الخرطوم ، اضافة للوقوف على اسباب النزوح فى السودان . اعتمدت الدارسة على المنهج الوصفى ومنهج دارسة الحالة ، وخلاصة ماتوصل إليه البحث أن هنالك آثار إقتصادية سالبة لظاهرة النزوح أدت الي تدهور الإقتصاد السوداني، وسيستمر تزايد النزوح نحو الخرطوم إثر الأحداث الاخيرة في ولايتي كردفان ودارفور و طالما ظلت المناطق الريفية أقل حظاً من بارمج ومشروعات التنمية ولعل القطاع الزارعي من أكثر القطاعات الإقتصادية تأثارً بالنزوح فقد تضاءل وإنعكس ذلك سلباً علي بقية القطاعات. وبناءاً علي هذه النتائج توصلت الدراسه إلى بعض التوصيات كان أهمها ضرورة ربط مخرجات التعليم مع الإحتياجات الفعلية الإقتصادية في القطاعات المختلفة، وتوفير مشاريع لذوي الدخل المحدود وتوجيه عائدات البترول إلي الأنشطة الإقتصادية كالزارعة والصناعة وغيرها للمساعدة في تحريك الإقتصاد السوداني لخلق فرص عمل جديدة للشباب من النازحين، والحد من موجات النزوح المتسارعة نحو العاصمة بإقامة بعض المشاريع في الولايات وإضعاف تركزها داخل العاصمة.

Abstract

The research aimed at studying the economic impact of displacement in Khartoum State, besides examining the causes of displacement in Sudan. The research adopted the descriptive and the case study methods. The research main results indicated that displacement resulted in negative economic repercussions, which in turn affected negatively the Sudanese economy. Furthermore, the influx of the displaced people to Khartoum is expected to continue due to the war in both Kurdufan and Darfur States, and as long as the rural areas were less fortunate in terms of initiating new development projects. Consequently, the agricultural sector has been the worst economic sector affected by displacement, and as a result other sectors were also suffered from the effect of displacement. Based on these results, the research call for the need to link the educational output with the real economic need in the various sectors; as well as setting up projects for the lower income people; besides the direction of oil revenue towards economic activities such as agriculture, industry, and other sectors in order to assist in reactivating the Sudanese economy to create new jobs for the displaced youth to put an end to massive displacement to the capital city by setting up projects in the least developed states rather than concentrating them in the capital city.

فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
الإستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
فهرس الموضوعات	و
المقدمة	
المقدمة	1
الدراسات السابقة	6
الفصل الأول: الإطار النظري	
المبحث الأول: مفاهيم و تعريفات النزوح	11
المبحث الثاني: أسباب النزوح	14
المبحث الثالث: أسباب النزوح في السودان وانعكاساته	21
الفصل الثاني: النزوح بولاية الخرطوم	
المبحث الأول: الموقع الجغرافي للولاية الخرطوم	30
المبحث الثاني: أسباب النزوح لولاية الخرطوم	34

المبحث الثالث: إحصائيات باعداد النازحين و معسكراتهم	38
الفصل الثالث : اثار الإقتصادية للنزوح	
المبحث الأول: أثر النزوح على المناطق الحضرية	48
المبحث الثاني: الأثر على الأنتاج الزراعي، الصناعي والخدمي	53
المبحث الثالث: الأثر على الأستهلاك والإستثمار	60
المبحث الرابع: الأثر على البطالة	64
الفصل الربع: الدراسة الميدانية والخاتمة	
التحليل	66
الخاتمة	78
النتائج	79
التوصيات	80
قائمة المصادر والمراجع	81
الملاحق	83

المقدمة

المقدمة:

عرف السـودان النزوح من اواخر السـبعينيات واوائل الثمنينات سـواء كان فردياً او جماعياً وقد هربت القبائل قديما خوفا من الحرب او بحثا عن الكلاء والماء اوتفاديا لكارثه طبيعيه ولكن كان ذلك يتم في اطار السـودان الواحد دون حاجه لعون اجنبي ولذلك كان النزوح مؤقتا وموسـميا وينتهي باحتواء الاسباب التي ادت اليه وتفاقمت مشكله النزوح مع إستعارالحرب في الجنوب بين الانفصالين والجيش السوداني والتي عملت تعطيل اغلب المناشط الاقتصاديه بالجنوب(الرعي.الزراعه.الصيد) وتوسع الحرب ليشمل الجنوب والشرق ودارفور مما زاد عدد النازحين في السودان .

ومن الطبيعي ان تقتض ولايه الخرطوم العاصمه القوميه اكبر عدد من النازحين من ولايات السودان المخنلفه خاصـه الولايات الجنوبيه رغم (انتهاء الحرب)الا ان عدد كبير منهم يعيش في معسـكرات النازحين .كذلك شـكلت الهجره الوافده ظاهره جديده وهنالك وافدين من الدول العربيه الشـقيقه أتوا مع مشاريع الاستثمار التي انتظمت السودان في الفتره الاخيره وبدأوا يسيطرون علي سوق العمل وبالتالي هنالك مشاكل كثيره تعاني منها العاصمه نتيجا لهذه المواجه البشريه التي استقبلتها

طيله السنوات الماضيه وتضاعف عدد السكان بصوره كبيره مما اوحي بوجود مشكله حقيقيه تحتاج الدراسـه علي الرغم من عدم وجود ماده علميه يمكن الحصـول عليها مجتمعه من مكان واحدا للاحاطه باحوال وظروف ومشـاكل النازحين والاثار المترتبه علي ظاهره النزوح سـواء كانت هذه المشكله يعاني منها النازحون نفسهم او المواطنين في منطقة الاستقبال .

وتعاني الاسر النازحه يوما بعد يوم بسبب افتقادها لمصادر الدخل لتوفير القوت فإتجهة للمساعدات الانسانيه التي يوجد بها المنظمات او الاتجاه الي ممارسه حرف تتنافي مع العادات والتقاليد مما ادي الي انهيار النسيج الاجتماعي وتفشي ظواهر كثيره تهدد الاقتصاد السوداني وفي هذا السياق نجد ان

البحث افرد جزء كبيرا لتقصـــي الحقايق عن الاثار الاقتصـــاديه المترتبه علي ظاهره النزوح وتمركز النازحين بالعاصمه القوميه .

إن تدفق النازحين من الولايات المختلفه (دارفور .الجنوب.الشـــرق.جنوب كردفان)ادى الي تعطيل مستوى التعليم وتفشـي الاميه وانتشـار المهن الهامشـيه بولايه الخرطوم هذابدوره سـاهم في انخفاض الدخل وتزايد معدلات البطاله الامر الذي ادي إلي إرتفاع معدلات الجريمه والذهب وزياده صـــرف الدوله علي الامن والشرطه والعاصـمه لم تكن مهيئه لاقامتهم فيها مما خلق بيئه غيرالصـالحه للحياه واثر ذلك علي سـلوك النازحين تجاه المجتمع سـلبيا فبرزت علي السـطح مشـكلات اقتصـاديه تعاني منها الدول .وتتمثل مشكله البحث في معرفه الاثار الاقتصاديه الناجمه عن النزوح الي الخرطوم.

مشكلة البحث :

ان تدفق النازحين من الولايات المختلفة (دارفور الشرق جنوب كردفان) ادى الى تعطيل مستوي التعليم التفشـي الامية وانشـار المهن الهامشـية ولاية الخرطوم ، هذا بدوره سـاهمة في انخفاض الدخل وتزايد معدلات البطالة الامر الذى ادي الى ارتفاع معدلات الجريمة وزيادة سـقف الدولة الى الامن والشـرطة .والعاصـمة لم تكن مهيئة للاقامته فيها مما خلق بيئه غير صـالحه للحياه واثر ذلك على سلوك النازحين تجاه المجتمع سلباً فبرزت على السطح مشكلات اقتصاديه تعاني منها الدولة . وتتمثل مشـــكلة البحث في معرفة الاثار الاقتصـــادية الناجمة عن النزوح الى الخرطوم .

تساؤلات البحث:

- ماهو النزوح ومن هو النازح ؟
- ماهي اسباب النزوح ؟

- ماهي اثار النزوح الاقتصاديه ؟

اهميه مشكله البحث:

إن اســـتقرار النازحين في منطقه باعداد كبيره يؤدي الي احداث خلل في بيئه الاقتصـــاد وتكمن اهميه البحث في درء المخاطر الاقتصـاديه السـالبه لمشكله النزوح والبحث لتدارك هذه المشكله والتي مع تفاقم الاوضـاع سـتخلق وضـع اقتصـادي غير مرغوب فيه ومن خلال البحث سـنحاول حصـر الاثار الاقتصـاديه السالبه لهذه الظاهره وتكمن اهميه النزوح في تزايد اعداد النازحين في السودان فهو اكبر بلد فيه النازحين في الوطن العربي والعالم ومن هنا تاتي اهميه النزوح فى الســـودان واثر ذلك علي الاقتصاد السوداني.

أهداف البحث:

1/ معرفه الاثار الاقتصاديه للنزوح.

2/ الوقوف علي اسباب النزوح في السودان.

فروض البحث:

1/النزوح له اثار سالبه علي الاقتصاد السوداني.

2/ النزوح له اثار سالبه عالي الانتاج (الزراعي. الصناعي الخدمي.)

3/النزوح له اثار سالبه علي الاستثمار والاستهلاك.

4/النزوح له اثار سالبه علي البطاله.

حدود البحث:

- **الاطار المكاني**

يتناول البحث ولاية الخرطوم كدراسه حاله بإعتبارها اكثر المناطق في السودان تأثرا بحركات النزوح

- **الاطار الزماني**

يتناول البحث بدراسه الفتره من 1998-2016م

منهج البحث:

استخدم البحث والمنهج الوصفي وهو طريقه لوصف الظاهره المدروسه وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننه عن المشكله وتصنيفها وجمع البيانات من خلال الكتب والمصادر والاوراق العلميه التي تخص الدراسه

الصعوبات التي واجهت البحث

من الصعوبات التي واجهت البحث ضعف قاعدة البيانات والمعتومات فلا يؤجد معلومات دقيقه عن النازحين تمكن الباحث من اداء مهمته فأخذ احصاء سكاني (جنوب السودان كان في العام1983وبالتالي من الصعب معرفة اعداد النازحين بدقه للوصول الي المعلومات المطلوبه فليس هنالك ماده علميه جاهزه عن النزوح.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على مقدمة و اربعة فصول وخاتمة ، حاوا الباحث من خلالها التعرف على الاثار الاقتصادية السالبة على النزوح المقدمة و تشمل (مشكلة البحث ، تساؤلات البحث ، اهمية مشكلة

البحث ، خلفية البحث ، اهداف المشكلة ، فرص الدراسة ،الإطار الزماني و المكاني،هيك البحث) بالإضافة الي الدراسات.

أما الفصل الأول(الإطار النظري) فقد احتوى على ثلاث مباحث ، المبحث الأول (مفاهيم و تعريفات النزوح) والمبحث الثاني (أسباب النزوح)أما المبحث الثالث (اسباب النزوح في السودان و إنعكاساتة).

تحدث الفصل الثاني (النزوح بولاية الخرطوم) ويحتوي على ثلاث مباحث، المبحث الأول(الموقع الجغرافي للولاية الخرطوم)، المبحث الثاني (اسباب النزوح الي ولاية الخرطوم) المبحث الثالث (إحصائيات باعداد النازحين و معسكراتهم).

ويتناول الفصل الثالث (اثار الإقتصادية للنزوح)وأيضاً يحتوي على أربعة مباحث، المبحث الاول (أثر النزوح على المناطق الحضرية)، المبحث الثاني (الأثر على الأنتاج الزراعي،الصناعي و الخدمي) والمبحث الثالث (أثر النزوح على الإستهلاك و الإستثمار)والمبحث الرابع (أثر النزوح على البطالة).

الفصل الرابع الدراسة الميدانية (التحليل) ومناقشة النتائج، والخاتمة (النتائج و التوصيات)

المراجع والملاحق.

الدراسات السابقة:

1- عبد العظيم و امين 1992 :

تناول قضايا النزوح والنازحين في السودان , كانت مشكلة الدراسة معرفة السياسات و التوجيهات الخارجية و غير الحكومية لاحتواء مشـاكل النازحين و دراسـة الاثار الاقتصـادية و الاجتماعية و الصـحية والامنية في مناطق الجزب و المناطق التي قدم منها النازحون. توصـلت الدراسـة الى ان معاملة الحكومة و مجتمع الدوليللنازح كانه معوق الايسـطتيع العمل و لا يقدر على اطعام نفسـة , انتجت ههذه المعاملة فئةصارت تعتمد اعتمادا اساسيا على الاعانات و االغذاءات الممنوحة لهم من قبل الحكومات و الااشـخاص و الهيئاتمما سـاعد على ظهور طبقة من المتبطلين بين النازحين , بسط النزوح مبادئ و مفاهيم الوحدات الوطنيه في اوسط النازحين نتيجة لحسن المعاملة التي عملو بها في المدن و الولايات التي نزحوا اليها , و قدمت دراسات علمية اغلبها بعنوان الاهتمام بالخدمات الصحية و التعليمية داخل معسكرات النا زحين[1].

2- عفاف علي السيد عثمان 1998 :

ناقشت التقيدات في السمات للاسر الدينكاوية بمعسكر (دار السلام) بامدرمان , هدفت الى العترف على الغيدات الاجتماعية التي حدثت للاسرة النازحة التي تقيم سواء كانت بمعسكرات اوبجي ددار السلام الجديدة.

توصلت الدراسه الى ان النزوح اسهم بصورة كبيرة في احداث تغيرات على الاسر الدينكاوية، رغم هذه التغيرات حاولت الاسرة الاسرة الدينكاوية الحفاظ على موروثاتها الثقافية و خصوصياتها و كيانها

[1] عبد العظيم سليمان المهل وأمين حسن عمر ، الهروب الى الهامش قضايا النزوح والنازحين في السودان ، دار هائل للطباعه والنشر ، 1994م

القبطي مستخدمة ما اتاحتة لها ثقافاتها من ادوات و وسائل حاولت اعادة تكيفها لتستوعب المتغيرات و المســـتجدات التي طرات عليها نتيجة الانمزاج القبلي مع الحفاظ على العادات و التقاليد و الاعراف[1] .

3- عثمان صديق البدوي 2004 :

تحدث عن النزوح و اثره على الامن في ولاية نهر النيل وهدفت الدراســـة الى معرفة اســـباب ارتفاع معدلات الجريمة و ضـرورة اجراء ودراسـة اجتماعية للنازحين و توطينهم من خطة اسـكانية ولائية بضـمان انصـهارهم مع الجتمع الذي نزحو اليه و ذلك حسـب رغبتهم في اقامة طوعية و و ايجاد علاج جزري للنزاع القائم بين النازحين و السان المقيمين بسبب الامن

و اوصـت الدراسـة بضـرورة قيام السـلطات الولائية بدور فعال اتجاه النازجين و ذلك لعمل احصـائية دقيقة للنازحين و اجراء دراسة اجتماعية مستوفية لمعالجة سبل كسب العيش بعيدا عن السبل الكسب غير المشروع و توفير الخدمات الضرورية و نشر الوعي الديني و الصـحي و رفع مستوى النازحين حضاريا و ثقافيا و اشتراكهم في كل انشطت المجتمع[1].

4- عادل جمال محمد الحسن 2006 :

تناول الاسباب و الاثار الااقتصـادية و الاجتماعية و الامنية للنزوح بولاية الخرطوم وقد كانت مشـكلة الدراســة تدور حول النزوح غير المنتظم الى العاصــمة التى لم تكن مهياة لاقامتهم فيها مما ادى الى تغير سلوك االنازحين لينعكس سلبا على المجتمع فتظهر عدة مشاكل عانت منها الدولة.

[1] دراسة عفاف علي السيد عثمان ، التغير في السمات الاجتماعية والاقتصادية للاسرة الدينكاوية النازحه بمعسكر السلام بامدرمان ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم ، 1998

[1] عثمان إبراهيم السيد – الاقتصاد السوداني – الخرطوم – ط ٢ – مارس 1998

و توصـــلت الدراســـة الى ان 13% من النازحين من الفئة العمرية (20 _ 50) تركوا مزارعهم و مراعيهم و متاجرهم و بيوتهم و ترتب على هذا انخفاض العائد من الانتاج الصـمغ العربي في غرب الســـودان و هبوط انتاج الحبوب الى اقل معدلاتة , اما الثروة الحيوانية فقد تاثرت بدورها بموجات الجفاف و التصحر و ادى ذلك الى فقدان الملاين من قطعان الماشية و في المقابل تعرضت مناطق الاستقبال بالخرطوم لموجات بشرية متتابعة من النازجين ادت الى ظهور العديد من المهن الهامشية و سط النازحين.

و توصلت الى ان النزوح ادى الى انتشار المهن الهامشية و انتشار ظاهرة التسول التي تعتبر عيبا لدى معظم القبائل الســودانية و الســبب في النقص في الخدمات الصـــحية و الاطباء و الادوية و المعدات الطبيه تعرضت مناطق النازحين الاصلية الى العديد من الامراض المعدية و امراض تلوث البيئة و نتيجة ذلك هرب العديد منهم اتجاه الخرطوم و المدن الاخرى حيث تتوفر الخدمات الصـحية بكل انواعها.

و توصل الباحث بضرورة الاهتمام بالتنمية المتوازية و التنمية الريفية للقضاء على السباب الهجرتين الطوعية و القسرية و العمل على استدامة السلام تحقيقا للامن و الذي اهم اسباب النزوح و اللجوء الى العاصـمة الخرطوم و اوصـى بمعالجة قضـايا النازحين الذين اختاروا البقاء و التوطن في ولاية الخرطوم[1].

[1] عقيد شرطة عادل جمال محمد حسن – النزوح الأسباب الآثار الإقتصادية والإجتماعية والأمنية دراسة حالة ولاية الخرطوم – جامعة الرباط الوطني – أكاديمية الشرطة – ٢٠٠٦ م

5- عبد العظيم المهل 2006 :

كتب عن النازحين الجنوبين في العاصـــمة و موقفهم من الوحدة و العودة و الانتخابات متناولا موقف النافي العاصـــمة القومية من الوحدة و العودة الى مواطنهم في الجنوب و الاانتخابات القادمة فرصة اندماجهم مع مجتمع العاصمة القومية .

و هدفت الدراسة الى معرفة العوامل التي تؤثر على قرار الوحدة او الانفصال او اسباب بطء اندماج الجنوبين مع مجتمع العاصمةبالتطرغ الى احداث اغسطس 2005 التى اعقبت موت جون قرن .

و توصلت الدراسة الى ان اكثر النازحين إقبالا للعودة هم من ليس لديهم عمل او الناشطين االقتصاديا و الذين لديهم اراضـــي زراعية في مناطقهم الاصـلية . اما الذين لديهم عمل مجزيفهم لا يقبلون على الععودة كذلك الذين لديهم بيوت ملك او يتوقعون الحصول عليها[1].

و تتوصـــل ايضـــا الى ان اغلب النازحين الذين رجعو الى مواطنهم عادو مرة اخرى الى الخرطوم ليستفيدو من البالغ التي تدفع من قبل المنظمات او العمل بالخرطو او فزعا من الايدز او الايبولا او الحمى اللمفية او او العادات الاجتماعية التي اصـبح لا يطيقها . عودة الجنوبين الى مناطقهم ادت الى تقليل الطلب على الايجار , السكن , الالبان , الملابس , الاحزية , الفحم و غيرها من السلع و الخدمات حتى السنما تاثرت بذلك فقد قل عدد رواد السنما و الحدائق العامة وغيرها .

و لم تتاثر القطاعات الانتاجية بعودة الجنوبين لانهم يعملون في القطاعات الهامشـــية و بعد احداث يوم الاثنين الاسود اصبح النازحون الجنوبيون الذين يسكنون الاحياء السكنيه حزرين من التعامل مع الشماليون حتى في الجامعات لهم روابط خاصة بهم و يتقوقعون بعيدا عن مناطق الشماليون

1/ عبد العظيم سليمان المهل ، النازحون الجنوبيون في العاصمة وموقفهم من الوحدة العودة الانتخابات ، مركز السودان للبحوث والدراسات الأستراتيجية ودائرة الأعلام ، تقرير رقم ٢ ، بدون تاريخ ،

و اوصت الدراسة ان تتم دراسة الاثار الايجابية و السلبية الناتجة عن عودة الجنوبيين االى مناطقهم الاصلية , االاثر على االعمالة في العاصمة القومية, الاثر على استهلاك السلع و الخدمات ' الاثر على الجريمة والامن , الاثر الايجارات و غيرها .

6- اسيا ابو القاسم الحسن 2007 :

تناولت دراسة التحولات في القليم الجنوبي الى الخرطوم الكبرى وقد كانت مشكلة البحث الاساسية متعلقة بالنزوح السكاني من الاقليم الجنوبي للسودان اتجاه الشمال و حاصة الخرطوم الكبرى بسبب الحروب الاهلية وعدم التنمية المتوازية و مصاحب لذلك من تحولات اقتصادية و اجتماعية للنازحين، اضافة الى امكانية العودة الطوعية. وهدف البحث الى تسليط الضوء على الفئات النازحة من الاقليم الجنوبي الانهم اكثر الفئات تاثرا بالحرب الاهلية . لاسيما حروب العقدين الاخيرين و التى امتدت من عام 1983 الى 2003 حيث تم التوقيع على اتفاقية السلام. وخلاصة ما توصل اليه البحث ان هنالك تحولات ملموسة في الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للنازحين من ابناء الاقليم الجنوبي . و من اهم التوصيات التاكد على طوعية العودة , و العمل على تحقيق الجذب و الاستقرار في منطقة الاصل .

و من خلال السرد السابق نلاحظ ان هذا هذا البحث تميز عن البحوث السابقة بتركيزة على الجانب الاقتصادي بتفصيل اكثر و تناول الاثار الاقتصادية الظاهرة للنزوح في منطقة الاستقبال و التعرض لها في منطقة الاصل و مدى تاثر هذه الظاهرة على الاقتصاد السوداني (الانتاج و الاستهلاك و الاستثمار و البطالة) و تحليل هذة الاثار و التوصل الى الحلول لدرءها.[1]

[1] آسيا أبو القاسم الحسن – التحولات الإقتصادية والإجتماعية للنازحين من القليم ٢٠٠٤ م رسالة دكتوارة غير منشورة - الجنوبي إلي الخرطوم الكبري ١٩٨٣– جامعة الخرطوم – كلية الآداب – فبراير ٢٠٠٧ م

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول: مفاهيم و تعريفات النزوح
المبحث الثاني: أسباب النزوح
المبحث الثالث: أسباب النزوح في السودان وانعكاساته

المبحث الأول

مفاهيم و تعريفات

عرف النزوح: بانه نوع من انواع الهجرة القسرية اى غير الارادية او الاختيارية و لذلك تشكل خوفا و توجسا لدى مناطق الاستقبال لعدم تنظيمها و ترتيبها و سرعة تدفقها بحيث يصعب على مناطق الاستقبال استيعاب هذا الكم الهائل من البشر في وقت واحد مهما كانت الامكانيات كما يصعب على مناطق الطرد ان تعوض هذا الفقد البشري و يكون النزوح شاملا يحيث ترحل الاسرة او القبيلة او المدينة عن ديارها عنوة او اجبارا تاركة ديارها او اراضيها الزراعية للغير و لا تحمل الا ما تستطيع حملة في رحلة المجهول مما غلى ثمنة و خف وزنة لكي لا يعوقها في رحلتها[1] .

و النزوح نوع من انواع الهجرة لكنها قسرية مؤقتة و الهجرة الداخلية هي ان يعبر الشخص من مكان اقامته الى – الحدود الادارية لمنطقة ميلادة . بالدخول هي الحدود الادارية لمنطقة اخرى ودوافع الهجرة هي محصلة لقرار يفصل بين المناطق الجاذبة للمناطق الاخرى و العوامل الطاردة ، فقد تكون الدوافع اقتصادية او اجتماعية او سياسية[2].

ويعرف النازحون : بانهم جمع من الافراد استقروا خارج ديارهم بسبب الكوارث الطبيعية او الجفاف او الحروب الاهلية او لانعدام الامن في ديارههم ، نشات بينهم طائفة من الاهداف و الرغبات و المنافع المشتركة و المتبادلة على اسس من القواعد و السلوك المنظمة للسلوك الافراد و علاقاتهم المتبادلة . وينطبق هذا التعريف على كل من يسكن معسكرا للنازحين او جمعا في المناطق المتفرقة داخل المدناو

[1] عبدالعظيم سليمان المهل و أمين حسن عمر ، الهروب الى الهامش قضايا النزوح والنازحين في السودان ، دار هائل للطباعة والنشر ، 1994م، ص 18-19

[2] عفاف على السيد عثمان ، تغير في السمات الأجتماعية و الأقتصادية ، الاسر الدينكاوية النازحة بمعسكر السلام بامدرمان ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الخرطوم 1998م ، ص 3

خارجها او الذين تفرقو بعيدا عن اســـرهم و لهم رباط يربطهم بها . فالمعني هو الايطار العام الذي ينظم العلاقات التى تنشا بين الافراد النازحين الذين يعيشون داخل نطاق مجتمعاتهم[1] .

ايضـــا وقد تم تعريف النازح : بانه المواطن الذي ترك مكانة متاثرا بظروف معينة (طبيعية) او بفعل فاعل الى منطقة اخرى داخل اي اقليم ويحتاج الى مقومات الحياة الاســـاســـية من مأوى و مأكل و مشـرب و امن وظروف صـحية موانية على ان تعقد له بصـفة مؤقتة لحين زوال السـبب او لفترة تحدد بواسطت المجلس القومي للشؤن النازحيين .

و بالرغم من ان النزوح نوع من انواع الهجرة الا ان مصطلح النزوح يختلف عن مصطلح الهجرة فالهجرة تكون طوعية ارادية و بتمعن و تفكير و تدبير مسـبق ولكن النزوح يكون فجأة و قسـرا لا مجال للفرد ان يختار و يكون ذلك في شـكل موجات بشـرية جماعية بينما تكون الهجرة غالبا فردية و تتم عبر مراحل عدة مما يسهل الامتصاص و الاستيعاب للعناصر المهاجرة في بلد الاستقبال و إحلالها و تعويضها في بلد المنشأ.

و لعل الاتفاق بين مصـطلح النزوح و مصـطلح اللجوء يمكن في ان الهجرتين اجبارتين قسـريتين و غير اختياريتين بينما يكون النزوح داخل القطر الواحد و يكون اللجوء من قطر الى قطر .

و برغم تشابه المصطلحات لفظا الا ان مصطلح الهجرة بانواعها المختلفة يختلف عن اللجوء و مصطلح الاغتراب و البداوة و غيرها .

و رغم ان هذا المصــطلح شــاع اســتخدامة الا ان " جون قرن " كان يعتبران كلمة نزوح و نازح مهينة للانسـان و لذلك لا يقبلها و تعني له مواطن كم الدرجة الثانية و يرى انه لابد ان ينتهيي هذا المصـطلح من القاموس السوداني .

[1]كمال عبدالقادر بلة ،1990م توطين النازحين وتنميتهم ، وزارة الأغاثة وشئون اللاجئين إدارة البحوث والتخطيط في السودان ، العدد الأول سبتمبر ، ص 17

و نلاحظ ان حركة السكان سواء اكانت بسبب النزوح او الهجرة او اللجوء هي جميعها تتجه صوب النيل و من الخرطوم العاصمة القومية و قد لجأ البعض الاخر الى النزوح الى مناطق امنة قرب مواقعهم ولم يكتفو بذلكبل نزحو الى مناطق جديدة تبعد الاف الكيلومترات في حالة ان يكون اتى من اقصى الجنوب و قد استمر تدفق الاعداد النازحة الى الخرطوم بصورة متزايدة تفوق الالاف النازحة يوميا مما ضاعف عدد سكان ولاية الخرطوم في نهاية القرن الماضي . و المعلوم ان سكان ولاية الخرطوم هم من مجموعلت سكانية نزحت من جميع انحاء البلاد و بقدوم الزمن استقرت هذه المجموعات النازحة لتكون سكان الخرطوم المشاهدة الان . و في الاونة الاخيرة ازداد عدد النازحين من الولايات الجنوبية و الغربية الامر الذي ادى الى تغير في خصائص التركيبة القبلية و الاقليمية المكونة لسكان العصمة السودانية .

و اذا نظرنا الى النزوح في العالم نجد ان الكثير من الدول قد عانت من هذة الظاهرة ، فاذا اخذنا قارة اوربا على سبيل القصر لا الاطلاق نجدها كانت ممتلئة بالصراعات العرقية المختلفة مثل الصراع الذي اندلع بين الغبارصة الاتراك و الغبارصة اليونان تارة و بين الاتراك و الاكراد تارة اخري .

ولعل النزاع العرقي في البوسنة ، و اكرانيا و الحرب في الشيشان و القوقاز بين ارمينيا و اذربيعان و الحرب في جورجيا يمثل سلسة من اقوى الحروب التى شهدتها اوربا .

اما قارة اسيا فقد شهدت حروب ضروس مازالت مستمرة حتى يومنا هذا مثل الصراع بين الحكومة السيرلانكية و الصراع في جنوب لبنان بجانب صراعات طاحنة في فلسطين – افغانستان – الهند – كمبوديا – فلسطين ، كل ذلك خلف اعداد هائلة من النازحين .

و بالرجوع الى القارة السمراء افريقيا نجدها الاسوائ على الاطلاق من بين القارات انفة الذكر وذلك بالنسبة لارتفاع وتيرة الصراعات و الحروب

المبحث الثاني

اسباب النزوح

يساعد النزوح في توزيع السكان و نمو المدن وقد تختلف اسباب النزوحمن منطقة الى اخرى الى ان الدوافع متشابهه في كثير من الاحيان سوء اكان النزوح لمسافات طويلة او قصيرة و سواء اكان مئات او ملاين من النازحينو بذلك النزوح يكون لاسباب سياسية و دينيه و عنصرية الا ان الاساسي هو انخفاض المستوى الاقتصادي او الفقر المطلق فيتجة النازح الى المناطق التي تتوفر فيها فرص اقتصادية افضل و تشساعد على رفع مستوى المعيشة كهدف اساسي , فالنزوج يحفز باعتبارات اقتصاديء و لا تخلو من العوامل النفسية و قرار النزوح يعتمد على تفاوت الاجر المتوقع بين الريف و الحضر و امكانية الحصول على وظيفة في الحضر ترتبط بصورة بمعدل البطالة في المدن . و قد لا تكون عوامل الدفع وحدها كافية للنوح فهنالك عوامل جاذبة , و عوامل الدفع و الجذب تعمل في آن واحد فيكون النزوح هو النتيجة و يمكن تلخيص عوامل الجذب فيما يلي.

- **عوامل الدفع**

اهمها الضغط السكاني الناتج من عملية النمو السكاني المرتفع و التي لا يوازيها فرص عمل مما يؤدي الى ارتفاع نسبة البطالة بين السكان مما يدفعهم لمكان يحتاج الى مهارات تتوفر لديهم و كذلك الرغبة في الحريه حيث يهاجر الناس عندما يئعرون بان حريتهم مهدده مثل هجر المهاحرين من بريطانيا الى هولندا و من ثم الى الولايات المتجدة كذلك هاجر العديد من الشباب من دول اوربا و من روسيا هروبتمن التجنيد الاجباري و البحث عن فرص افضل للعمل[1] و دوافع الهجرة من السودان لا تختلف

[1]أسيا لأبو القاسم الحسن،2007م ، التحولات الإلإقتصادية والإجتماعية للنازحين من الإقليم الجنوبي الي الخرطوم الكبرى (1983- 2004م)"، راسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة الخرطوم – كلية الآداب، فبراير ، صـ70

عما هو سائد في الدول العربية و مدن العالم ولكن التركيب الاجتماعي و الاقتصادي و طبيعة تطورها تظهر بصورة اكثر وضوحا.

– ولعل الدافع الاول طبيعة الاقتصاد المعيشي و اعتمادة على ظروف البيئة الطبيعية المتذبذبة بفرض فرص عمل محددة في المناطق الريفية و القروية و قلة العائد المالى من الانتاج الزراعي او تربية ورعي الحيوانات.

– وكذلك فان تطور الخدمات و المرافق العامة اللجديدة تؤدي لتطلع سكان الريف لحياة المدن للاستفادة و الاستمتاع بهذة الانواع المختلفة من الخدمات و المرافق و رغبة كل منهم في الوصول الى حياة افضل.

– وشكلت الفوراق الشاسعة بين الحياةالحضرية والريفية دافعا ثالثا للهجرةوالنزوح حيث اصبحت المدن هى مراكز الحدمات الإدارية والإجتماعيةالرئيسية ومراكز الإشعاع الفكري والثقافي . ومقرالمؤسسات السياسية والتنفيذية والتجارية ومواقع مناسبة للصناعات فتميزت بنمط معين من المباني والمنشأت الحديثة وما يتوفر فيها من تخطيط هندسي وعمراني.

- **عوامل الجذب:**

تتمثل في الحرية السياسية و الدينية و قد يكون شكل الدول و تنظيمها الداخلي و حجمة دافعا مؤثرا يجذب للهجرة و كذلك التطور الاقتصادي للدولة و علاقته بالفقر و المجاعات كلها عوامل جاذبة للهجرة . و كان لزيادة فرص العمل في المدن الكبرى دجافعا اخر فالمدن الكبرى تزخر بالتطور الصناعي و توسعة و ماتطلبة من ايدي عاملة فترتفع الاجور و الدخول الاقتصادية في المدينة عنها في الريف .

وهنالك بعض النظريات التي حاولت تفسير التفاوت في نوع المهاجرين وخصائصهم على اسس انتقائية الهجرة كنظرية رافينشتاين ونموذج الطرد والجذب عند جروبل والتي اوضحت ان عوامل

الجذب والطرد تميل الى انتقاء انواع معينة من السـكان وهى التي تكون مادة النزوح السـكاني .وان النازحين من مكان ما ليسوا عينه عشوائيا من السكان وقد يختلف هذا التعميم الذين نزحوا الى مدينـة الخرطوم الكبرى خلال العقدين الاخريين حيث كـانت هجرتهم اجبارية وجماعية لظروف الجفاف والتصحر والحرب الاهلية .وخلاصة القول ان نظرية واحدة بعينها لايمكنها ان تستوعب جميع الدوافع والتي تقف وراء ظاهرتى الهجرة والنزوح.لان الدافع تتنوع وتتباين وترتبط بمجموعة من الظروف والشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية وغيرها سواء كان ذلك في منطقة النزوح او منطقةالاصول[1].

ولا شك ان اهم اسباب تدفق النازحين ياتي من الصراع المسلح والاقتتال ولقد شهد العالم انواع متعددة من الحروب كانت في معظمها من اجل التحرر من الاسـتعمار والاسـتقطاب مابين المعسكرين الشرقي والغربي. ثم استمرار الاقتتال في بعض الدول التي اخلها المستعمر وترك فيها بعض المناطق الملتهبة وهنالك العديد من الامثلة غير ان بعض الامثلة يمكن اخذها من تلك التي اشتعلت في الاونة الاخيرة كالحرب الاثيوبية الارترية –الصومال – انجولا – افغانستان – موزمبيق– الكنغو – السـودان – فيتنام[2] وهنالك العديد من الاسـباب التى ادت الى وجود ظاهرة النزوح والتي ترتب عليها ترك الالف من السكان لمواطنهم الاصلية بحثا عن الاستقرار والامن وبذلك يمكن ان نسيق اسباب النزوح في :

- **اسباب طبيعية:**

وهي الجفاف والتصـحر وفقدان الغطاء النباتي وبالتالي انعدام كل المظاهر البيئية التي تجعل الحياة ذات جاذبية عالية ,الامر الذي يجبر السكان على الحركة وشد الرحال ابتغاءا لظروف افضل[3].

---

[1] دكتور عثمان الحسن محمد نور، "الهجرة والنزوح وأنعكاساتها على الخدمات المرافق العامة في المناطق الطرفية بمدينة الخرطوم"، جامعة الملك سعود، الرياض (بدون تاريخ)، صـ5

[2] شرف الدين إبراهيم بانقا، 2005م ، "النازحين وفرص السلام "،ولاية الخرطوم –جامعة أفريقيا العالمية صـ31

[3] مها معتصم ، مرجع سابق صـ4

والجفاف هو:نقص المياه في منطقة معينة وقد يمتد شـهورا واعوام وتختلف الظروف المصـاحبة لجفاف لحد بعيد حســـب الزمان والمكان بناءا على عدم الانتظام في هطول الامطار وتوزيعها[1] و قد تعرض السودان لكوارث طبيعية بصورة مستمرة ومن اكبر الكوارث التي تعرض لها الجفاف و التصحر في عام 1983 حين اصاب الجفاف مناطق واسعة و ذلك بسبب قلة و سوء استغلال المياه فقل انتاج الارض و في ذلك الى انعدام المرعى و انتشـــار المجاعة و في ذلك نتيجة حتمية لكل ذلك النزوح من منطقة الاصل الى مناطق تتوفر فيها مقومات الحياة .

وقد عرف التصحر: بانه تردي الارض و قلة انتاجها نتيجة عوامل محتلفة من بينها الاختلافات المناخية و الانشطة البشرية.

ولعل من اهم الاســـباب التى ادت الى الجفاف و التصـــحر في الســـودان هي ازالة الغطاء النباتي و الشجري في مناطق الزراعة الالية و المطرية و التقليدية فانجرفت التربة وتعرت . وكذلك تدهور المراعي الطبيعية نتيجة ازدياد اعداد الحيوانات بصـورة فاقت الطاقة الاسـتيعابية لهذة المراعي خاصـة في منطقة الموارد المائية. و ســاعد القطع غير المنظم للاشــجار و إزالة الغابات للحصــول على حطب الوقود و الفحم في الجفاف كذلك الحرائق الموسمية و الرعي الجائر و زحف الكثبان الرملية و ازدياد عدد السكان و الضغط على الاراضي الزراعية و الموارد الطبيعية ، كلها اسباب طبيعية ادت الى النزوح.

- **اسباب من صنع الانسان :**

وهي الظروف التى يصـنعها الانسـان بنفسـة مثل الحروب الاهليه و القبلية و النهب المسـلح و الانفلات الامني و الضطرابات الاقتصادية و السياسيه التي قد تجبر الانسان على النزوح من

[1]عقيد شرطة، 2006م ، عادل جمال محمد حسن، "النزوح – الأسباب والآثار الإقتصادية والإجتماعية الأمنية" – دراسة حالة ولاية الخرطوم، جامعة الرباط الوطني- أكادمية الشرطة.

مكان الاخر في نطاق ضيق داخل منظومته المحلية دون اختراق الحدود الدولية فيتحرك في مجموعات صغيرة او كبيرة بحثا عن الاستقرار .

ويسود العالم اليوم كثيرا من الاضطرابات و النزاعات و ترتب عليها اندلاع الحروب في بقاع مختلفة من العالم وزاد ذلك من حدة النزوح و انتشارة .

وافريقيا عانت من كثرت الحروب الاهليه التى ادت الى نزوح الملايين من اوطانهم فمثلا في رواندا و بوروندي تسببت الحروب الاهليه بين قبيلتي الهوتو و التوتسي في نزوح الكثير من مواطني البلدين . وكذلك التنافس على الثروات في ليبريا و سيراليون الى نشوب حروب اهليه مختلفة وراءها اعدادا كثيرة من النازحين و كذلك الحال بالنسبة الى اللحروب الاهليه في الصومال و الصراع الاثيوبي الارتري ، و فيس انجولا كانت الحروب هي السبب الرئيسي للنزوح .

و يعاني السودان من فترات بعيدة ممن ويلات الحرب الاهلية و قد ساعدت عوامل كثيرة على استمرار الحروب في الجنوب منها الظروف الطبيعيه و المناخية ، ففر المواطنون من الحرب واتجهوا الي الولايات الشمال بما فيها العاصمة القومية وبنالك نجد ان اسباب االنزوح الاساسية هي النزاعات المسلحة والحروب القبلية والاهلية والانفلات الامني فارتفعت نسبة القتلي وبالتالي ارتفعت نسبة الاطفال والارامل مما اثر علي سلبا علي الاقتصاد فتوفقت بنالك الكثير من المشاريع والمصانع فاثرت علي الانفاق العام للدولة حاصة فيما يتصل بتصاعد النفقات العسكرية والدعم المركزي للاقاليم الجنوبية.

- **الاسباب الاقتصادية :**

ان تدني مستوي المعيشة في الريف يؤدي الي النزوح الي المدن رغم ان الريف يضم القطاع الزراعي الذي يمثل دعامة الاقتصاد السوداني .

سمات النزوح :

1: يكون في شكل حركة اجبارية قسرية مفاجئة .

2: لا يوجد تخطيط مسبق له من قبل النازحين

3: لا مجال لخيار الفرد او الجماعة فية .

4: يكون في شكل تدفقات بشرية كبيرة و قد يشمل قرى و قبائل باكملها .

اهم الحلول المقترحة لعملية النزوح :

هنالك عمليتان يمكن ان يتم بهما حل مشكلة النزوح جزرياً :

اولا : العودة الطوعية :

يقصـــد بها ارجاع النازحين طوعا دون اكرها لهم ، بل ترغيبهم و مســـاعدتهم على العودة لمناطقهم الاصـــليه و هو احد الخلولالتى تنتجها الدولة لعلاج المشـــاكل المترتبة عن النزوح في اعادة النازح الى منطقتة الاصل و وطنه الام مما يساعد على الاستقرار النفسي و يقوي فيه روح الانتماء لوطنه للوطن الصغير و من ثم الى الوطن الكبير خاصة اذا ما عرفنا الاثار السالبة للنزوح على النازح و على البلاد من جميع النواحي الاجتماعية و الاقتصادية و الديمقراطية.

فالعودة الطوعية هي العودة الى الوطن الاصـــل و المكان الطبيعي الذي نشـــاء فيه الفرد مكتمل العفية النفسية و البدنية خاصة اذا ما توفرت له اسباب العيش الكريم ، كما اكد مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان على حق المرء في العيش على ارضة الاصلية هو حق ثمين و اساسي ، فهي بالنسبة للنازح قد تكون مؤلمة من حيث اعادة الدمج خاصـــة بعد فقدان جميع الممتلكات و مقومات في الموطن الاصل[1].

و تهدف عملية العودة الطوعية للنازحين الى :

1: ايواء النازحين في المناطق الملائمة و المناسبة لهم .

[1]إسماعيل عبدالغني ، 2010م، "الأثر الديموغرافي للنازحين لولاية الخرطوم"- رسالة ماجستير، جامعة أفريقيا العالمية – معهد دراسات الكوارث واللأجيئين،.

2: تخفيف الكثافة السكانية الناتجة عن النزوح في المناطق المضيفة .

3: التنمية و تقديم خدمات اجتماعية متكاملة .

ثانيا : الدمج :

يقصـــد بالدمج جعل النازح قادر على التأقلم مع البيئة التى يوجد بها . و يمكن تلخيص العوامل التي تساعد على الدمج في الاتى :

1: عدم اكراه النازحين على الانتقال الى مناطق غير قابلة للحياة الكريمة .

2: عدم اكراه النازح على خيار محدد و ترك الخيارات لهم في العودة الطوعية .

3: في حالة العودة الطوعية يجب تأهيل المنطقة التى يعود اليها النازحين بالخدمات و ســـبل كسب العيش .

النزوح في السودان

مفهوم النزوح في السودان :

النزوح ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقة قال تعالى " قالو كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها " و فقد بدا النزوح في السودان منذ قرون حيث نزح الانسان السوداني من مكان الى اخر بحثا عن المرعى و الكلا و الماء و الاســـتقرار و هي ذات الاحتياجات التى بدأ الانســـان في العالم اليوم بالبحث عنها نتيجة لظروف طبيعية و متغيرات دولية ذات ابعاد اجتماعية و اقتصادية و سياسية .

المبحث الثالث

اسباب النزوح في السودان و إنعكاساتة

اولا :اسباب النزوح في السودان:

هنالك العديد من العوامل التي ادت الى ظاهرة النزوح في الســـودان بشـــكل عام و دارفور على وجة الخصوص و التى ترتب عليها ترك الآلاف من السكان لمواطنهم الاصلية بحثا عن الامن و الاستقرار و هذة الاسباب هي[1]:-

الجفاف و التصحر:

الجفاف : هو نقص المياه في منطقة معينه و قد يمتد شـــهور او اعوام و تختلف الظروف المصـــاحبة للجفاف لحد بعيد حســـب الزمان و المكان بناء على عدم انتظام هطول الامطار و توزيعها (لدرجة ان المياه التى يحتاج اليها النبات و الناس و الماشية غير كافية).

اما التصـــحر : فهو تدني خصـــوبة الارض و قلة انتاجها نتيجة لعوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخيه و الانشــطة البشــرية و الزحف الصــحراوي حيث يؤدي في النهاية الى خلق ظروف شــبيهة بالصحراء و تلك ظاهرة مؤثرة على البيئة فكلما تطورت يصبح مكانتها باهظة التكاليف و بصورة عامة فان المصدرين السابقين يتوقفان في ان الاسباب الرئيسية التى ادت الى حدوث الجفاف و التصحر في السودان تمثلت في الاتي[2]:

أ: التغيرات المناخية

ب: تدهور المراعي الطبيعية و زيادة عدد الحيوان عن طاقة الارض (الرعي الجائر)

ج: سوء استعمال التربة في مناطق الزراعة الالية و المطرية الذي يترتب عليه انجراف التربة

[1] منى حسن عثمان ،، 2005م، "الجهد الرسمي والشعبي في معالجة النزوح "، دار النشر- جامعة افريقيا العالمية، رسالة ماجستيرصـ7

[2] المرجع السابق- صـ18

د: ازالة الغابات و الغطاء النباتي

هـ: نقص كمية الامطار و زيادة غاز ثاني اكسيد الكربون[1]

ز: ازدياد نمو السكان و ما يتبعة من ضغط على الارض الزراعية و الموارد الطبيعية

و: زحف الكثبان الرملية مما ادى الى تناقص الاراضي الزراعية حول الوديان و النيل

على الرقم من ان ظاهرة الجفاف و التصـــحر تعتبران من الظواهر العالميه التي تؤثر على المجتمع الدولي بشكل خطير الا ان اكثر مناطق العالم تاثرا بها هي قارة افريقيا.

و يعتبر الســـوجدان من الدول الاكثر تاثيرا بهذة الظاهرة اذ تعرض خلال تاريخة الطويل لكثير من الكوارث الطبيعيم من جفاف و تصـحر (1912 –1940) ثم عام (1982–1984) الذي ادى الى و فاة (150000) وضرر و تشريد حوالى (900000) شخص و تعرض (5 مليون) للجوع و نزوح بعض المواطنين الى المدن و العاصمة القومية و تفشي ظاهرة السكن العشوائي كما انتشرت المجاعات[2].

2: الحروب و المجاعات :

يسود العالم اليوم الكثير من الاطرابات و النزاعات التى ادت الى نشوب الحرب في بقاع كثيرة من العالم و التى ادت بدورها الى ازديا حدة النزوح و انتشارها .

تعـاني افريقيـا من كثرت الحروب التي ادت الى نزوح الملايين من اوطـانهم من بين الـدول نجـد ان السـودان قد سـجل اعلى مسـتوى في معدلات النزوح في افريقيا حيث يوجد حسـب التقديرات جوالي من (4.5 – 5) مليون فما فوق .

[1]شرف الدين بانقا-مرجع سابق، صـ34
[2]المرجع السابق، صـ19

و الجدير بالزكر ان معظم النازحيين هم من دولة جنوب السـودان االوليدة حيث تركو موطنهم الاصـل بسـبب الحروب الاهلية التى اندلعت و اسـتمرت حتى (2004) لتنتهي بتوقيع اتفاقية السـلام بين حكومة السودان و الحركة الشعبية لتحرير السودان (2005).

و قد ترتب على استمرار هذة الحرب حدوث خسائر كبيرة في العمليات العسكرية[1]:

1: قطع مساحات كبيرة من الغابات الكثيفة .

2: فقدان اعداد كبيرة من الماشية .

3: نزوح ملايين الاشخاص من الجنوب الى العاصمة القومية و مدن السودان الاخري .

4: لجوء اعداد كبيرة من مواطنين السودان الى دول الجوار الافريقي .

و قد اثرت الحروب تاثيرا مباشرا على الجانب الاقتصادي و التنموي في كثير من مناطق السودان التى شـهدت حرب منها منطقة جنوب النيل الازرق و شـرق السـودان و دارفور توقف العمل في القطاع الزراعي و الرعوي كما توقفت الكثير من المشـاريع الزراعية و الصـناعية و قد افرز النزوح اوضـاعا انسانية بالغة التعقيد.

و في الواقع تاريخيا ان ظاهرة النزوح الجماعي قد بدات في السـودان قبل قرون من الزمان حيث يزطر التاريخ نزوح قبائل من المحس و كذلك نزوح قبائل الدناقلة من اقصـى السـلطن االزرقاء الى الجزيرة و استقرت حول الكاملين .

كما ان حملات الدفتردار الانتقامية ادت الى نزوح الجعليين من مناطق نهر النيل الى شـرق السـودان حتى تتخطى بعضـهم حدود اثيوبيا الدولية اقامو مدينة المتمة السـودانية و كذلك في ظل الدولة المهدية و في عهد الخليفة عبد الله التعايشـي الذي دعا اهل غرب السـودان لمناصـرتة الذي قد ادى الى نزوح قبائل كثيرة من دارفور و كردفان الى العاصـمة الخرطوم و تمركزت في مدينة امدرمان مشـكلة احياء

[1]المرجع السابق، صـ34

العباسية (عباس مقلي ، و حي الامراء "التعايشية" و في ود نوباوي "جبال النوبة"[1]) و كذلك تاسيس الجزيرة ابا حالة نزوح .

3: تركيز الخدمات و المشاريع التنموية في العاصمة القومية الخرطوم و المدن الكبرى:

من اهم هذة الاســـباب ان الولايات الخرى التى يلجأ اليها النازحون لا تســـتطيع تقديم اي نوع من المساعدة لأن اوضاعهم الإقتصادية لا تسمح لها بتمويل مشروعات خدمية يستفيد منها النازحون، غير ان ولاية الخرطوم لها بعض المزيا التفضـيلية و التى من بينها ان النازحين يمكنهم مشـاركة المواطنين المقيمين في الخرطوم في الخدمات بالغم من عدم كفايتها للمواطنيين المقيميين و لكن يوجد شـئ يمكن قسمته معا ، و توجد اسباب اخرى نزكر منها[2]:

أ: وجود الاعلام المركزي و المنظمات و البعثات الدبلماسية يعمل ضغطا سياسيا على الدولة و اجبارها على الاهتمام بالنازحيين ،ووجود النازحيين بالقرب من السلطة السياسية و القيادة التنفيذية يساعد على و قوف ممثلي الشعب لصالح النازحيين .

ب: توفر فرص العمل بالخرطوم في شتى المجالات الهندسية و الاعمال الهامشية مثل عمل المرأة في المنازل و عمل الشاي و إطعام المارة يشجع على النزوح الى العاصمة القومية.

ج: وجود الاجهزة الامنية و توفير الاستقرار ايضا ساعد على جزب النازحين الى اطراف الخرطوم

د: وجود المنظمات الطوعية التى تعمل على إغاثة النازحين اثناء الظروف القاهرة .

4: النزوح لأسباب تنفيز مشاريع إستراتيجية:

لقد حددت نزوح جماعي على ابناء وادي حلفا الى منطقة خشـم القربة وذلك من اجل قيام السـد العالى بمصـر فإنغمرت مناطقهم بالمياه و تم تهجير كامل لحياتهم الاجتماعية و الاقتصـادية[3] وايضـا عند قيام

---

[1] المرجع السابق، صـ35

[2] المرجع السابق، صـ36

[3] فائزة عمر محمد جامع،2008م، "العون الأنساني في افريقيا" مركز دراسات الشرق الأوسط وافريقيا – مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم ، صـ124

سد مروي تم تهجيير جزء من سكان المنطقة الى مناطق مجاورة و تاسيس قري و مدن جديدة لهم لغمر المياه لمناطقهم (مثل المناصير) .

5: النزوح لأسباب دينية و سياسية :

لقد ذكر شرف الدين بانقا في كتابة النازحون و السلام (2001) ان لأسباب دينية مثل سقوط الممالك المسيحية و قيام دولة الفونج لاسلامية في مطلع القرن السادس عشر ، فقد شجع على الهجرات العربية للسودان و شهد نزوح الكثير من العلماء و المثقفين الى السودان ، كما ان الدولة المهدية في عهد عبد الله التعايشي لعبت دورا في نزوح اعداد جماعية من ابناء الغرب الى العاصمة لنصرة المهدية في امدرمان في احياء امبدة ، دار السلام ود نوباوي و نتيجة للنزوح الى العاصمة القومية منذ الثمانينات و التسعينيات كان الغرض منها تشكيل قاعدة سياسية لبعض الاحزاب التقليدية

6: **النزوح لأسباب المجاعة و الطامعون و انتهاك حقوق الإنسان:**

للقد شكلت المتكررة و موجات الطامعون التى لازمت العهد المملوكي و التي اضطرت كثيرا من العرب الى النزوح الى بلاد النوبة ، و كذلك حملات الدفتردار الانتقامية على الجعلين و حملات انتقالية على بعض قبائل نهر النيل الى النزوح بعيدا عن مناطقهم الاصلة بسبب تلك المعاملات[1].

ثانيا : إنعكاسات ظاهرة النزوح :

إن الحروب و النزاعات المسلحة بين الحركات و الحكومة داخل الدولة ادت الى كوارث بشرية و هجرات داخلية و خارجية و هي ازمات من صنع البشر اما الجفاف و التصحر و الفيضانات و الزلازل ... الخ فهي خارج ادارة الانسان وقد تركت اثار عميقة في حياة الناس و غنى عن القول ان مكونات الدول الافريقية حديثة التكوين سوف لن تتمكن من مواجهة اثار هذة الكوارث.

[1]المرجع السابق، صـ125

و قد انعكست على السودان باثار إقتصادية و سياسية و دولية[1]:

الانعكاسات السياسية و الإقتصادية للنزوح على المجتمع السوداني و هي كالاتي :

1: تعطيل التقدم الاقتصادي و السياسي في مناطق النزاعات و غياب التنمية .

2: فرار راس المال من الدولة لعدم توفر الاسقرار السسياسي و لجوئة الى دولة اخرى

3: تفشي الفقر في مناطق النزاع بسبب عدم الانتاج و توقف المشاريع التنموية .

4: الضغوط السياسية و الامنيه بالمناطق و الحصار الاقتصادي من قبل الدول الغربية و هذا يهدد إستمرار الوحدة السودانية .

5: قرارات مجلس الامن بشان السودان و صدور مزكرة لتوقيف الرئيس مما يؤدي لإستهداف ثروات البلاد السودانية (الدارفورية).

الانعكاسات الاجتماعية للنزوح على السودان :

1: استخدام الافراد و تجنيدهم بمعسكرات النزوح الى صف التمرد و المتاجرة بهم في الاغراض الغير الانسانية مثل عمالة الاطفال و تجارة البشر .

2: استخدام النازحين كورقة ضغط على الحكومات من قبل الدول الغربية و التدخل لانقاذهم بالغذاء و الدواء ... الخ (العون الانساني)[2].

3: فقدان الشعور و الانتماء للوطن .

4: الاتكالية و الاعتماد على الاغاثات و المعونات من المنظمات تخلق شخصيات خامل متلقية غير منتجة (هدف من اهداف الغرب).

[1] المرجع السابق، صـ127
[2] المرجع السابق، صـ128-129

5: نتيجة للحالة النفسية و الادمان الذي يعيشة النازحون تنتشر حالات إدمان المخدرات و الخمور و ينعكس ذلك على المجتمع سلبا (البطالة – الفقر) تؤامي الشر

6: **الاعاقات** : الاسلحة الفتاكة و الخبيثة مثل الالغام الارضية لا تفرق بين المدنين و العسكريين فتبتر اطراف الكثير من الاطفال و النساء مما يتطلب برامج عالية التكلفة لإعادة تاهيلهم و تكفيل اوضاع الإعاقة نفسيا و جسديا[1].

7: الخلل الديموغرافي : حيث يخرج الى الحرب عادة الشباب من الرجال و يتعرضون للقتل و الجرح و الاعاقة مما ينتج عنة الاتي :-

أ: ينعكس ذلك في نقص الكادر المنتج في الاقتصاد

ب: خلل في التوازن الطبيعي بين اعداد الرجال و النساء قد يكون ذلك من

مشروعية تعدد الزوجات لان المحاربين عادة من الرجال .

ج: كثرة العالة الذين يعتمدون في معاشهم على الاخرين (كبار السن –الاطفال).

8: الخلل في توزيع السكان : حيث ينزح السكان حول المدن الامنة التي تتوفر فيها حاجاتهم الاساسية و يجدون فيها الخدمات فيحدث خلل في سكان الريف و مناطق النزاعات .

9: إنتشار ثقافة العنف :يحدث ذلك للاطفال في مناطق النزوح حيث يتاثرون بمعايشهم و مشاهدة العنف و مظاهر العنف فتولد عندهم روح الانتقام و بالتالى ينعكس العنف على المجتمع في انتاج اجيال مجرمين .

10: التشرد: اطفال الشوارع بلا ماوى حسي و لا معنوي من الظواهر الاجتماعية السالبة و من الروافد الاساسية لمجتمعات الادمان و الاجرام .

11: انهيار القيم : و نفهم من ذلك لفهمنا للنمو الاجتماعي و مشكلاتة تشمل الاتي:-

[1]العاجبة الطيب ، 2003م، "الأثار الإجتماعية في حرب جنوب السودان"، درا النشر- جامعة فريقيا العالمية، صـ29

أ: قدرة الفرد على اقامة علاقات مع اجتماعية مع الاخرين .

ب: القدرة على فهم و ادراك و تحمل المسؤلية الإجتماعية .

ج: القدرة على تحقيق درجة من التماسك الاجتماعي داخل الجماعة التي ينتمي اليها الفرد .

د: التوافق او التكيف مع الذات و مع البيئة المحيطة .

و: القدرة على تمييز الصواب و الخطأ و نمؤ الضمير .

هـ: تكوين قيم و اخلاقيات التى يرتقي بها المجتمع في المعسكرات والحفاظ عليها .

في الحروب و إنعدام الامن و العلاقات الطبيعية بين افراد المجتمع تفقد المجتمعات ممارسة الضبط الاجتماعي و تفقد حتى الاسرة تلك القدرات التى تفيد المجتمعات و تفقد مميزاتها و خصائصها ، خاصة المجتمعات المهزومة ، حيث اشار ذلك ابن خلدون في نظريتة في تبعية مهزوم للطرف الغالب[1].

الانعكاسات السلبية للإغاثات :-

خلقت هذة الحروب في دارفور منز عام (2003) و حتى الان اي ما يزيد عن 10 اعوام جيل باكملة من الانتاج و الاعتماد على الذات الى تملق للاغاثة و ما يصاحبها من قيم الاعتماد بالذات و إحساس الفرد بقيمتة و دورة في المجتمع الى متملق للاغاثة و هذا يعني الآتي :

أ: الاحساس بالدونية فاليد العليا هي الافضل في كل الثقافات .

ب: وجود ثقافات اخرى قد لا تناسب المجتمع المتلقي لمواد الاغاثة قد تكون مواد غذائية يصعب الحفاظ عليها في مناطق النزوح مثل الالبان الجافة و الاطعمة المعلبة و التى تحتاج الى درجة معينة من التبريد و بالتالى تنعكس طرق عدم الحفظ بالطرق السليمة في التسبب بامراض مستعصية ناتجة عن انتهاء صلاحية الغذاء مثل السرطانات و غيرها من الامراض .

[1]المرجع السابق، صـ30

ج: توقف الاجيال لفترات طويلة يعيق تواصل الاجيال و يحرمها من خبرات من سبقوهم من الاجيال في اساليب الانتاج و التعامل مع البيئة المحيطة .

إنتشار الفوضى[1]:

يتزامن و يعقب الحروب عادة انفراط امني يستقلة اصحاب النفوس الضعيفة في السلب و النهب و الاغتصاب و الترويع (مثال لذلك ما حدث في حرب الخليج الاولى 1990) و نتج عنه مشكلات اجتماعية اخرى كاطفال السفاح . و التجارة بالاطفال و النساء و القصر و استخدامهم كعمالة رخيصة.

[1]المرجع السابق، صـ31

الفصل الثاني

النزوح لولاية الخرطوم

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للولاية الخرطوم.
المبحث الثاني: أسباب النزوح لولاية الخرطوم.
المبحث الثالث: إحصائيات باعداد النازحين و معسكراتهم.

المبحث الاول

الموقع الجغرافي لولايه الخرطوم

الموقع الجغرافي:

تقع الخرطوم الكبري بين خطي العرض 8-15 الي39-16 شمال خط الاستواء وبين خطي طول 20-31 الي30-34 شرقاً[1].

وهذا الموقع الفلكي ادرجه الخرطوم ضمن المنطقه المداريه الجافه جنوب الصحراء الكبري والتي تتمتع علي مدار العام بارتفاع درجات الحراره وتقع الخرطوم عند ملتقي النيلين الازرق والابيض مكونين نهر النيل في طريقه شمالا فتقع مدينه الخرطوم جنوب الملتقي (المقرن) وتقع ام درمان غربه والخرطوم بحري شرقه .

وتحد الخرطوم الكبري شمالا بولايه نهر النيل والولايه الشماليه من الشمال الغربي ومن الشرق ولايه كسلا ومن الجنوب ولايه الجزيره والنيل الابيض ومن الغرب شمال كردفان[2] وبذلك تكاد تتوسط الخرطوم ولايات السودان .

بجانب انها مركز قومي جاذب ساعد علي تدفق النازحين باعداد ضخمه وبصوره مستمره من كافه الولايات خاصه الولايات الجنوبيه وولايه دارفور الكبري وكان هذا الموقع سببا في تطورها وتركز السكان حولها فملتقي النيلين مهد لوجود الحياه الحضريه بها وهي تقع في نطاق الساحل الافريقي الذي يشكل حزاما مناخيا عند جنوب الصحراء الكبري مكونا النطاق الشمالي للسافنا ذو المناخ شبه الصحراوي ببلدان الساحل.

---

[1] أسيا أبوالقاسم، مرجع سابق، صـ158

[2] خريطة السودان،2005م، أطلس السودان والعالم ، الطبعة الثانية.

ومناخ الخرطوم حار صيفا وممطر في فصل الخريف وبارد ودافئ شتاءا وتتراوح درجات الحراره ما بين 20-40 خلال الصيف ما بين 15-25 في الشتاء[1].ويمكن ان نقسم الولايات جغرافيا الي ثلاث مناطق هي منطقه ما بين النيلين الممتدة من مقرن النيلين جنوبا حتي حدود ولاية الجزيره من ناحية الجنوب وولاية النيل الابيض من الخرطوم والثانيه جبل اوليا ثم منطقة شرق النيل وهي المنطقه الواقعه شرق النيل والممتدة من الحدود الشرقيه من النيل الازرق وتضم محلية الخرطوم بحرى وشرق النيل .ومنطقة غرب النيل وهي المنطقه الواقعه غرب النيل الابيض ونهر النيل والممتده بين حدود ولايتينهر النيل والولايه الشماليه وشمال كردفان من الناحيه الشماليه الغربيه وتضم ثلاثه محليات وهي ام درمان اكبر محليات المنطقه والعاصمه الوطنيه للسودان ومحلية ام بده ومحلية كرري[2].

الوضع السكاني

تختلف البنيه البشريه للخرطوم الكبري عن البنيه السكانيه لبقية الولايات فتضم الخرطوم الكبري ام درمان – بحري- الخرطوم وهي احدي ولايات السودان 26 ويقدر سكانها ب 7 مليون نسمه وتضم 80%من سكان سكان الحضر في السودان وتعرف هذه الكتله المكونه من الثلاثه مدن السابقه باسم الخرطوم الكبري[3] من خلال موقعها المميز عند ملتقي النيلين الازرق والابيض تشكلت اهميتها السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه فا ستاثرت بؤفد الخدمات في الصحه والتعليم وغيرها فاصبحت قبله لاهل السودان جميعا فنزحو اليها باعداد كبيره وتمددو في اطرافها الي ان باتت الخدمات الاساسيه المتاحه بالولايه لا تكفي .

وبحكم ان ولاية الخرطوم هي العاصمه القوميه الاولي منذ قديم الزمان وقامت فيها الحضاره والعمران ايان العهود الاستعماريه السابقه اصبحت اكبر مركز تجاري استثماري علي مستوي السودان وتضم

[1] عقيد شرطة/ عادل جمال، مرجع سابق، صـ49
[2] المرجع السابق، صـ50
[3] مصدر الكتروني /www.alsahafa.info.com العدد 5297، بتاريخ 2008/3/18م، بحث في اخبار التدهور البيئي يقوض السلام-صـ1

بداخلها كبرى المؤاسسات التجاريه ولاستثماريه والصناعيه وكل مؤسسات الدوله من وزارات وشركات ودور علم وبها كبرى الاسواق وتشهد حركه عمرانيه وتجاريه وحركة مواصلات بريه وجويه وحديديه .

فكانت تشكيلة السكان عباره عن مزيج من كل قبائل السودان حيث الاختلاف ومامن اسره سودانيه ؤالا لها جزور وروابط اجتماعيه حميمه بالولايه فقد حوت الجميع .ولكن ماتقدم فولاية الخرطوم تمثل العمال والموظفين وكثير من المهن الاحذى فتوالت نحوها الهجرات الاضـــطراريه بكميات هائله لا حصـــر لها.فاحترفو الاعمال الهامشــيه في الاســواق في الاماكن العامه كالباعه المتجولين والعمال في مختلف الخدمات.

واحدثت ظاهرت النزوح المستمر للخرطوم مظاهر ومؤاشرات خطيره وبرغم من ان النزوح الي الخرطوم لم يتوقف تكن ظهور جبهات المتمردين في انحاء الســودان المختلفه ادت الي دفع المزيد من الســكان للنزوح نحو المناطق الامنه هربا من المعارك والسلب والقطع . وقد بلغت موجات النزوح في منتصف الثمانينيات من القرن الماضــى بعض ان دفعت كوارث الجفاف والتصحر غرب السودان والمعارك الت تدور في جنوب البلاد بارتال من النازحين [1]الي العاصمه القوميه باعتبارها الملاذ الامن اضافتا الي ان الظروف الاقتصــاديه بها افضــل مقارنه مع الولايات الاخري ومعظم النازحين وصــلو الخرطوم معدمين من ممتلكاتهم مما زاد من عدد الاســر التي تعاني من الفقر في الولايات والزياده الســكانيه في الخرطوم الكبرى تسير بصوره متسارعه جدا فتضاعف عدد السكان في عقد من الزمان وادي ذتك الي تردي الخدمات وكل هذا العدد لم تواكبه زياده في البنيات التحتيه مما افرز العديد من السلبيات .

وبدون الخرطوم كا مدينه مسيطره فى منظومة المدن السودانيه رغب جميع سكان السودان من الاستقرار بها.

الجدول التالي يوضح الكثافه السكانيه لاقاليم السودان.

[1] شرف الدين بانقا، المرجع السابق، صـ101

جدول يوضح الكثافه السكانيه لاقاليم السودان "التقسيم القديم"مقارنه "التعدادات الاربعه.

الاقاليم	المساحه (كم2)	الكثافه السكانيه			
		00/1956	1973	1983	1993
الخرطوم	220142	24	0.6	58.5	169
النيل الازرق	1290503	14	26.3	31.1	39
كردفان	384.466	4.6	4.4	8.1	7.5
بحر الغزال	107.449	4.5	11.2	10.6	13.0
الاستوائيه	195.817	4.5	3.7	5.3	5.0
اعالي النيل	236.280	3.3	5.6	6.8	4.8
دارفور	416.580	3.0	4.0	6.2	11
كسلا	330.860	2.7	1.3	6.6	7.9
الشماليه	430.888	1.9	1.9	2.4	2.9

المصدر :تحليل السكان 1993–الجهاز المركزي للاحصاء الخرطوم 96من ص157[1]

ولاغرابه في ان تحتل الخرطوم بمدنها الثلاث (الخرطوم – ام درمان –الخرطوم بحري)في التعداد الاخير (1993) المركز الاول بين الاقاليم السودانيه من حيث الكثافه السكانيه (169شخص/كم2)[2].

ومن خلال التعداد السكاني الخامس الاخير اظهرت النتائج الاوليه للاحصاء السكاني ان عدد السكان بلغ اكثر من38 مليون نسمه وتعددت ولاية الخرطوم ل25 ولايه اذ يقدر عدد مواطنيها بسته ملايين و430 الفا تليها ولايه الجزيره بوسط البلاد بأبعه ملايين و244الفا وتذيلت الولايه الشماليه المتاخمه للحدود المصريه ولايات السودان الشماليه ال15 بعدد 667الف نسمه وجاءت ولايه جنوب دارفور في المرتبه الثالثه علي مستوي البلاد اذا بلغ تقدير عدد سكانها ثلاثه ملايين و634 الفا بينما حصرت ولايات دارفور الثلاث704 مليون نسمه كما بلغت تقديرات عدد ولايات اقليم الجنوب ال10 نحو3.8 مليون نسمه وينتقداعلان النتايج الرسميه النهائيه في ايلون (سبتمبر)المقبل[3] والبالتي ترتفع الكثافه السكانيه في ولايه الخرطوم الي حوالي 290 نسمه للكيلو متر المربع الواحد متصدره بذلك ولايات السودان الاخري بفارق كبير.

[1] د.عمر يوسف الطيب ، 2007م، "خصائص سكان السودان من خلال التعدادات السكانية السابقة- 1993/83/73/56م" دراسة مقارنة المركز العالمي للدراسات الافريقية –نوفمبر ،صـ50

[2] مرجع سابق ،صـ50

[3] مصدر الكتروني www.daralhayat.com الطبعة السعودية بناريخ 2008/7/16م، تدهور العلاقات بين الخرطوم وأديس أباباـ الخرطوم: النور أحمد النور.

المبحث الثاني

اسباب النزوح الي الخرطوم

هنالك دوافع وقوه طارده تؤدى الي النزوح وهنالك ايضا قوه جازبه تستقطب النازحين الي المدن والمراكز الحضـريه الرئسـيه ولقد تاثرت حركة السـكان ونزوحهم في السـودان بهذه العوامل وقد كان نزوح معظم سـكان الولايات الجنوبيه الي الخرطوم الكبري بدافع الهرب من دائره الحروب الاهليه التي اندلعت في جنوب السـودان عام 1955 واسـتمرت حتي عام 1972 م تاريخ توقيع اتفاقية اديس ابابا التي بموجبها وضـعة الحرب اوزارها وتجدد الحرب في عام 1938 م لتنتهي باتفاقية توقيع السـلام بين الحكومه السـودانيه الحركه الشـعبيه لتحرير السـودان في العام 2005 م منهيه بذلك اطول حرب شـهدتها القاره الافريقيه وترتبت عليها خسـائر كبيره وفقد الافراد الكثير من الممتلكات فانزحو الي العاصـمه بحثا عن الامن والاسـتقرارفا المناطق التي تجتاحها الصـراعات المسـلحه وتلك التي يتدهور فيها الامر او التي تشـهد متغيرات مناخيه طاردة كالجفاف وزحف الصـحراء ...الخ هي مناطق بعيده جدا من الخرطوم بل ان معظمها مناطق تعد من اطراف البلاد ورغم بعد المسـافه ووجود مدن كثيره يمر عليها النازحون عبر مسـيرتهم نحو الخرطوم الا ان هدفهم كان اللجوالي الخرطوم والاسـتقرار فيها ولذلك يصـبح النزوح الي الخرطوم ليس هدفه الاسـاسـي فقط الهروب من الظروف الماسـويه التي يعيشـها هولاء النازحون في مناطقهم الاصليه لان النازحين وبخروجهم من اوطانهم يمرون علي مدن وارياف متعدده يمكن ان تحقق لهم الامن والطمانينه اذا كان غرضـهم ذتك فقط غير انهم يكابرون في الوصـول الي الخرطوم للاسباب متعدده[1].

وكان التمرد الذي بداء في جنوب كردفان في مطلع العام 1993 م با نضـمام بعض مثقفي جبال النوبه الي الجيش الشعبي لتحرير السودان سببا لاندلاع الحرب في تلك المناطق فاتوقفت الخدمات الاساسيه

[1]شرف الدين ابراهيم بانقا، المرجع السابق، صـ38

واضطر الافراد الي النزوح بغرض حماية انفسهم بصوره فرديه وجماعيه الي مدن الشمال وخاصه ولاية الخرطوم.

تفاقمت فى مطلع السبعينيات مشكلة دارفور بسبب موجات الجفاف والزحف الصحراوى وإزدياد التنافس على الماء والمرعى والزراعة وحيازة الاراض وزادت الازمة بضعف مشروعات التنمية وانتشار البطالة وعمليات النهب المسلح فظهر الكثير من المليشيات القبلية للدفاع عن النفس والممتلكات.

وتفجر الصراع الحالى فى دار فور فى مارس(2003م) عندما بدات الحركات المسلحة فى اثارة الفتن والنعرات القبلية كما اوى الصراع اليبي التشادى في الاقاليم خلال الثمانينيات وبداية التسعينيات الي انتشار الصراع والجماعات المسلحة بالتالي قادة الي ظاهرة النهب المسلح التى استفحلت بالمنطقه متزامنه مع ظاهرة الجفاف والتصحر .وقد اسرت الهجرات التشادية الي دار فور امنيا بشكل كبير علي الاوضاع في الاقليم خاصة في تطور احداث النهب المسلح وانتشار السلاح واصبحت كل الماشية السودانية المنهوبه تتجه برا الي تشاد .ترتب علي ذالك النزاعاوضاع انسانية بالغة التعقد وكنتيجة لعدم الاستقرار وحدة المواجهات وارتفاع وتيرة الدمار والحرب نزح السكان من قراهم واماكن اقامتهم وتوجهو بصورة جماعية الي الاحتماء بالعاصمه باعتبارها منطقه امنه .وبالاضافة للاسباب التي زكرت في الفصل السابق فقد كان لهذا الحراك السكاي العديد من الدوافع قد ترجع الي عوامل طبيعية او عوامل اقتصادية او عوامل سياسية وهي غالبا اسباب قهريه ادت الب انهيار الاوضاع السائدة في المنطقه الاصل بصورة لاتسمح باستمرار نمط الحياة فيها بل انها تشكل خطرا علي حياة الفرد واسرته وممتلكاتة .ودئما يتحرك الانسان نحو المكان الافضل لتحسين اوضاعة .فكانت اسباب النزوح الي الخرطوم متعددة فقد تكون بسبب الظروف الاقتصاديه الناتج عن عدم التنميه المتوازنة وقد ينتج النزوح بسبب الحروب الاهليه ويتدخل الانسان في الظروف الطبيعية التي تتحوت الي ظروف قاصيه .وهذه كلها عوامل طاردة من منطقة الاصل بالاضافه الي عوامل الجزب التي توفرها الخرطوم من اهم هذه الاسباب

الولايات يلجا اليها النازحون لا تستطيع تقديم اي نوع من المساعدات لان اوضاعها الاقتصاديه لا تسمح لها بتمويل مشاريع خدميه يستفيد منها النازحين .غير ان ولاية الخرطوم لها بعض المزايا التفضيليه والتي من بينها ان النازحين يمكنهم مشاركة المواطنين المقيمين ولكن يوجد شى يمكن اقسامه معهم وقد كان لتركيز الاعلام بالعاصمه دوره في تواجد النازحين[1].

فاعلام المنظمات والبعثات الدبلوماسية يضغط علي الدولة ويجبرها علي توجيه الاهتمام بالنازحين ومعالجة قضاياهم .وتواجد النازحين قرب السلطة السياسية والقيادات التنفيذية يجعلهم بالقرب من صنع القرار وقد يجد النازح فرصه للعمل لا تتوفر له في اي مكان اخر ورغم وجود نسبه كبيره من العاطلين عن العمل في الولايه لكن يجد النازح فرصه للعمل في المهن الهامشية والقطاع الاقتصادي الاهلي وبالخرطوم عدد من المنظمات الطوعية التي تعمل في مجال الاغاثة وتقدم المساعدات والعون الانساني وقد توجد لهذه المنظمات اهداف اخري هي استخدام النازحين للوصول الي الخرطوم للضغط علي الدولة .وبالنسبه للنازح من السهل ان يتصل بهذه المنظمات وهو موجود بالخرطوم ومن الاسباب ايضا تمتع النازح بجميع الحقوق المدنيه بالخرطوم فالخرطوم هي المدينه الافضل في السودان وهي المدينه الاولي لذلك يسعي النازح للوصول اليها حتي لو تبع ذالك مشقه في السفر وجهد في الترحال وطول المسافه فالخرطوم جازبه خاصه للشباب منهم فهم شققون بحياة المدينه.

وكان لتوفر الفرص التعليميه دافع للنزوح الي الخرطوم فتغري النازحين لمواصلة تعليمهم ابنائهم وهي تزخر بمشاريع عديده للتنميه الاقتصاديه والموسسات الخدميه التي قلما توجد في الولايات الاخري .

وبذالك اصبحت اعداد النازحين في تزايد مستمر فضاقت الكتله العمرانيه عن استيعابهم ونجد ان الخرطوم تستضيف اكثر من 50% من النازحين من شته الولايات وحتي المنظمات الدوليه تدرك ان معظم افواج النازحين يلجا الي الخرطوم.

[1]المرجع السابق، صـ38.

والتي كانت الي عهد قريب تنعم بالامن والاستقرار فهي الان مكتظة بسكان بصوره كبيره وهذا يعود الي ما تحملسه من مقومات حضريه وثقل اداري وسياسي بالاضافه للعوامل الطارده التي دفعة النازحين الي الخرطوم فصارت مزايه الخرطوم عوامل جاذبه للنازحين فاصبح النزوح الي العاصمه من القضايا المهمه لدي حكومة السودان وقد بدات الظاهره منذ عقدين من الزمان غير ان اثارها بدات تتبخر الان فاصبحة العاصمه معقلا للكثير من المشاكل.

المبحث الثالث

احصاءات باعداد النازحين ومعسكراتهم

لم يكن هنالك اهتمام بحركة السكان ولكن مع بدايات النصف الثاني من القرن الماضي تعاظم الاهتمام باللجوء والنزوح والهجرات القيسريه وانبعث الاهتمام من خلال ازدياد حجم الاثار السالبه التي ترتبت علي تلك الظواهر وانعكست علي شتي مناحي الحياه الطبيعيه منها والبشريه لذلك بداء العلماء في البحث علي ظاهرت النزوح واسبابها لا سيما مع ازدياد عدد النازحين من العالم.فكان لابد من معرفة هذه الاعداد النازحه لإعداد المدن لإحتواء المشكله وعلاجها .فهنالك الملايين من النازحين فقدو السكن والموطن فلابد من حصرهم ومحاولة تقديم المساعدات لهم وخاصه ان هذه الظاهرهترتبط كثيرا بالنواحي النفسيه والاجتماعيه وتؤاثر بصوره مباشرعلي الاقتصاد .وعلي المستوي القاري نجد ان قارة افريقيا بها اكبر عدد من النازحين في العالم وبذلك فهي اكثر قارات العالم تاثرا بهذه الظاهره ويبدو ذلك من خلال الجدول:

جدول يوضح: النازحون في العالم

الرقم	القاره	النازحون مليون نسمه	عدد الدول المتاثره
1	افريقيا	13.5	18
2	اوربا	4.5	10
3	اسيا	3.5	10
4	الامريكتين	2.2	4
5	الشرق الاوسط	1.5	5

والقاراة الافريقيه تقع اليوم في معظم الماسي والكوارث التي تجبر المجتمع الدولي والانساني للتصدي لها وان هنالك اكثر من مليون شخص يقعون تحت التهديد بالرجوع بسبب الجفاف الي جانب ضحايا الحروب والكوارث البشريه مما جعلها اكثر عرضه للنزوح الداخلي والتشرد ويقد عدد النازحين في هذه

القاره الافريقيه بحوالي 60% من النازحين في العالم[1] ويعود كبر حجم النزوح بالقاره الافريقيه الي الكوارث الطبيعيه والبشريه التي تتعرضت لها القاره باستمرار.

جدول يوضح: الدول الاكثر تاثرا بالنازحين

الرقم	الدوله	النازحون -1000000 نسمه
1	السودان	4000
2	انجولا	4000
3	الكنغو	2000

المصدر: مفوضية العون الانساني 2002م الخرطوم

وبذلك يكون السودان اكبر دوله متاثره بهذه الظاهره في العالم واوضحت الدراسات ان عدد النازحين خلال العشرين السنه الماضيه في تزايد مستمر فهنالك اكثر من اربعين دوله في العالم تستقبل النازحين او تساهم في زياد اعدادهم ومعظم النازحين من الشباب والاطفال الذين يواجهون العديد من المشاكل وقضية النازحين بالعالم عامه وبالسودان خاصه لم تجد الاهتمام الكبير من قبل مؤسسات التمويل الدوليه او الدول الفنيه مثلما وجدته قضية الاجئين حيث تركزت مساعدات المانحين فقط في بعض الاعمال الاغاثيه الا ان الامر اكبر من ذلك بكثير وان قضية النازحين تطلب برامج وخطط كبيره لاعادت تعمير مناطق النزوح ومكافحة الجفاف والتصحر او تعمير وتاهيل المناطق الامنه بجنوب السودان[2].

واحصائية معتمدية النازحين وبعض المنظمات الطوعيه في اوخر عام 1980م تشير الي ان جملة النازحين بلغت حوالي ثلاثة ملايين نازح 93%من الاقاليم الجنوبيه والبقيه من غرب السودان ومناطق اخري وهم موزعون علي اقاليم السودان على النحوالتالي:

[1] عقيد شرطة/ عادل جمال، مرجع سابق، صـ49
[2] كمال عبدالقادر بله ،1994م، " النازحون والمستجدات الدولية" معتمدية الاجيئيين- الخرطوم ، صـ181

جدول يوضح: النازحون في اقاليم السودان المختلفه

المنطقه	عدد النازحين	المنطقه	عدد النازحين
الخرطوم	157.760	الاقليم الشمالي	165.000
كردفان	300.000	الاقليم الشرقي	175.000
اقليم دار فور	170.000	اقليم اعالي النيل	180.000
اقليم بحر الغزال	170.000	اقليم الاستوائية	180.000

المصدر : معتمدية النازحين والمنظمات الطوعيه 1989م هنالك الكثير من الهجراتالتي استقبلتها

الخرطوم مؤاخرا من خلال الجدول نستطيع ان نوضح.

الجدول يوضح: الهجرات الداخله والخارج6هـ لولايات السودان – ارقام ونسب مئويه (1993م)

الولايه مكان الميلاد	هجرة داخله	هجره	صافي الهجره			
	العدد	خارجه%	العدد	%	العدد	%
ولاية الشماليه	54541	1.6	334320	6.9	179779	5.3
ولاية نهر النيل	52084	1.5	190550	5.6	138472	4.1
ولاية البحر الاحمر	114199	3.4	39307	1.2	74892	2.2
ولاية كسلا	143952	4.2	89758	2.6	54194	1.6
ولاية القضارف	231871	6.8	70309	2.1	164562	4.8
ولاية الخرطوم	153712	45.1	110859	3.3	1423853	41.9
ولاية الجزيره	287791	8.5	274787	8.1	13004	0.4
ولاية سنار	83610	2.5	129650	3.8	46040	1.4
ولاية النيل الابيض	177168	5.2	202236	5.9	25068	0.7
ولاية النيل الازرق	90487	2.7	27622	2.8	63756	1.9
ولاية شمال كردفان	92161	2.7	341382	10.0	249221	7.3
ولاية غرب كردفان	102144	3.0	171900	5.1	69756	2.1
ولاية جنوب كردفان	67505	2.0	369011	10.9	301506	8.9

ولاية شمال دارفور	**54665**	**2.0**	**213190**	**6.3**	**158525**	**4.7**
ولاية اعالي النيل	47480	1.6	298526	8.8	251046	7.4
ولاية الوحدة	265473	7.8	172854	5.1	92619	2.7
ولاية جونقلي	-	-	71965	2.1	71965	2.1
ولاية شمال بحر الغزال	-	-	21560	0.6	21560	0.6
ولاية غرب بحر الغزال	-	-	10877	0.3	10877	0.3
ولاية البحيرات	-	-	175663	5.2	175663	5.2
ولاية واراب	-	-	66115	1.9	66115	1.9
ولاية بحر الجبل	-	-	16460	0.5	16460	0.5
ولاية شرق الاستوائية	-	-	26322	0.8	26322	0.8
ولاية غرب الاستوائية	-	-	5285	1.5	52458	1.5
الجملة	3399834	100	3400734	100	صفر	صفر

المصدر : the same ref .P.140

صـــنفت بيانات الهجره الداخليه التي جمعة في تعداد 1993م الي اربعه انواع وذلك اعتمادا علي الخاص الحضريه – الريفيه للمناطق المرسله والمستقبله وهي هجرات حضريه حضريه –ريفيه حضريه –او حضـريه ريفيه – ريفيه ريفيه – واظهرت البيانات وجود فروقات بين الولايات فيما يتعلق بوجود هذه التصـــنيفات الاربعه من الهجرات الداخليه في الســودان بالرغم من ســيادة نمو الهجرات الحضــريه – الحضـــريه الا ان اربعه ولايات فقط نهر النيل – البحر الحمر– الخرطوم –شـــمال كردفان من مجموع الولايات الشــماليه هي التي قد اتبع فيها هذا النمط بينما جربت الولايات الاخري وخاصـــه الزراعيه منها السكان الريفين من الولايات الاخري الي المناطق الريفيه فقلبت فيها بالتالى الهجرات الريفيه الريفيه.

وينطبق هذه علي ولايات الجزيره– القضـــارف – ثم النيل الازرق وتظهر المعلومات ان اتجاهات الهجرات الداخليه في الســودان في تزايد مســتمر ونلحظ ان ولاية الخرطوم قد حظيت باكبر نســبه في صافي الهجرات.

جدول يوضح: تعداد النازحين (فردا) في الخرطوم لعام 2000م

الولايه	**عدد النازحين**			
	داخل المعسكر	خارج المعسكر	المجموع	النسبه
غرب بحر الغزال	56845	-	56845	2.4
شمال بحر الغزال	16200	-	16200	0.7
شرق الاستوائيه	30488	-	30488	1.3
اعالي النيل	81332	-	18332	0.8
جونقلي	29000	-	29000	1.2
الوحده	123000	-	123000	5.3
النيل الابيض	56908	53280	110188	4.8
ولاية الخرطوم	262500	180000	442500	19.4
كسلا	60000	-	60000	2.6
جنوب كردفان	-	267029	267029	11.71
غرب كردفان	10751	115529	126280	5.5
جنوب دارفور	55858	11026	166884	7.3
البحر الاحمر	-	41700	41700	1.8
الشماليه	-	99000	99000	4.3
القضارف	-	420000	42000	1.8
سنار	-	60000	60000	2.6
النيل الازرق	-	234965	234965	10.3
غرب دارفور	-	35000	35000	1.5
شمال كردفان	550	11250	11800	0.5
ولايه الجزيره	-	58833	58833	2.5
نهر النيل	-	25000	25000	1.0
الجمله	720432	1559612	2280044	

المصدر :منظمة العون الانساني مركز النزوح والعوده الطوعيه 2004م بتصديق من الباحثه

ملحوظه هل هذا الجدول :

*النازحون داخل المعسكرات يتلقون مساعدات بصفه دائما من الحكومه والمنظمات الوطنيه والدوليه ومنظمات الامم المتحده .

*النازحون داخل المعسكرات يسكنون في المناطق الطرفيه حول المدن الو المشاريع الزراعيه ويعتمدون علي انفسهم في تشيد امورهم .

*العدد الكلي للنازحين غير ثابت بسبب الحركه الدائمه لهم.

*التعداد لا يحوي نازحي دارفور فقط نازحي الجنوب و50%من سكان المعسكرات حضرو الولايه الخرطوم في الفتره من 80//1990مو4909%من سنة 2000/91م.

ومن خلال هذا التدفق الزائد في اعداد النازحين نلاحظ اكتظاظ العاصمه بالسكان فهنالك اكثر من 3.5 ملايين شخص يجوبون وسط الخرطوم خلال اليوم فكان لابد من الفوص في اسبابه ومن اهم المشاكل المعقده في تركيبه السكان في العاصمه هو اذدحام السكان فقد هاجر الافراد من الاقاليم للعاصمه لاسباب تتعلق بالمجاعه والحرب بحثا عن تحسين مستوي المعيشه والتعليم وخدمات افضل في الصحه والامن

الهجره الداخله 60%من عناصرها من شريحة الشباب مما جعل العاصمه في حالة اذدحام وهذا ليس مؤشرا للنمو اقتصادي بل للنمو السكاني فهنالك اختلال ديموقراطي بسبب النزوح لدواعي الحرب او النزاعات بالاضافه الي تدهور الانشطه الاقتصاديه والتقليديه.

معسكرات النازحين بولاية الخرطوم

ان ضـخامة الاعداد النازحه الي الخرطوم في الاونه الاخيره حكمت علي حكومة ولاية الخرطوم وضـع سياسات عمليه لمجابهة تدفقات النازحين واحتواء مشاكل النزوح وتخفيف حدتها فقد انشئت معسكرات للنازحين لا يوائهم وتوفير المسـتطاع من الخدمات لهم خاصـه وان النازحين لا يملكون المال لشـراء واسـتئجارمسـاكن في المناطق السـكنيه بالولايه فاضـطرو الي السـكن في اطراف المدينه بالجوء الي الاراضـي سـواء كانت حكوميه او مملوكه للافراد فبنوا لانفسـهم مباني من الصـفيح او الزنك وجزوع الاشـجار فاخذت هذه المسـتوطنات العشـوائيه شـكل الاحياء في قفله من المسـئولين عن ادارة المدن والبلديات.

وهذه الاحياء لا تفي مسكنها بابسط شروط السكن البشري وبذلك فقد تقدر انشاء جهاز خاص تحت مسمي مفوضية العمل الطوعي والانساني لمباشرت الاهتمام بالنازحين .ومن اهم واقدم المستوطنات التي اسسها النازحون (كرتون كسلا) الذي تم تخطيطه وسمي بحي البركه فهو احد احياء السكن العشؤائي بمحلية الحاج يوسف بمحافظة شرق النيل بداء تكوين الحي في عام 1970م بقدوم اول فوج من النازحين من كرتون شنبات بعد ازالته بواسطة السلطات .وتلا ذلك وصول قبائل الباريا ومن ثم توافدت القبائل الجنوبيه والغربيه تباعا وكانت اكثر الافواج قد وصـلت في عام 1984م.بعد اندلاع الحرب في جنوب البلاد عام 1983م ومع تعاقب فصول الجفاف والتصحر 1984م –1985م حدث نزوح مكثف من قبائل الولايات الجنوبيه والغربيه فتمازجت التركيبه القبليه وتم تخطيطه وتغير اسمه من كرتون كسـلا الي حي البركه وذلك مع قيام ثورة الانقاذ الوطني وبذلك فالمعسـكرات الموجوده في العاصمه الان هي اربعه ويمكن تقسيمها الي الاتي:

*معسكرات بمحلية ام بده

–معسكر السلام جبرونا انشئ في 15\2\1992م

*معسكر ود البشير (جنوب سوق ليبيا)انشئ في 15\1\1991م

*معسكر جبل اوليا (بانتيو)يقع شرق التفتيش انشئ في 30\6\1990م

*معسكر مايو (مانديلا) انشئ في 30\6\1990

1والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول يوضح: عدد الاسر النازحه داخل المعسكرات للفتره من 1998–2002م

المعسكر	1998	1999	2000	2001	2002
معسكرالسلام	16-800	2-8000	16000	20000	100000
معسكرجبل اوليا	8000	8800	16000	9000	100000
معسكر ودالبشير	5000	8501	9000	10000	100000
معسكر مايو	9000	8000	7500	8000	120000
الجملة	38800	53301	48500	47000	320000

المصدر :de

وقد تم تجميع النازحين بالمعسكرات الاربعه من مواقع مختلفة داخل ولاية الخرطوم وقد كانو يعيشون عشوائيا وفي مباني تحت التشيد ووسط الحارات السكانية والتي كان وجودهم فيها مشكله علي الامن والصحه والاقتصاد وبتوجيه من اللوا محمد عثمان محمد سعيد معتمد العاصمه القوميه انزاك ونائبه العقيد يوسف عبدالفتاح تم تجميع وترحيل هولا النازحين تمواقع المعسرات الحاليه .

والنازح يحضر للمعسكرات بطريقتين اما بواسطة السلطات الرسميه اومن تلقاء نفسه ويتم استقباله وفق قبيلته فيسجله السلطان الذي يتبع له في دفاتره .والخدمات بمعسكرات ضعيفه وحاليا يتم تذويب المعسكرات لتحويلها لخطط سكنيه لادماج النازحين بمجتمعات وتم تخطيط معسكر ود البشير وتبقت بعض المعالجة البسيطه وتكون ادارات المعسكرات الان بتخطيط معسكر السلام وجبل اوليا ويجري العمل علي تخطيطه .

وقد وصل عدد النازحين في العام 2006م حوالي 704 مليون نازح ويقدرهم العرض الاقتصادي بحوالي 4.9 مليون نازح بسب نازحي

دارفور الذين يفوق عددهم من مناطق السـودان المختلفه 2مليون نازح والسـودان يحتوي علي اكبر عدد من النـازحين في العـالم يقدر بحوالي ربع نـازحي العـالم البـالغ عددهم 25 مليون نـازح ممـا حدا بـالامم المتحده تعين فرانسـيس دينق ليكون مسؤلا عن النازحين في العالم وتسـتضـيف ولاية الخرطوم اكبر عدد من النازحين فعدد النازحين في ولاية الخرطوم يفوق ال2 مليون نازح من الولايه الجنوبيه .

وقف النزوح بعد نيفاشـــا واســـتتباب الامن في الجنوب وبدات رحلت العوده الي الوطن وغادر جزاء من النازحين المعسكرات لموطنهم ولذلك بدات اعداد النازحن في المعسكرات المختلفه في التناقص في الفتره الاخيره ومن المتوقع ان يصـــل العدد الي اقل من الربع بحلول العام 2009م اي حوالي 11000 اســره فقط وكان العدد في الســـابق ينخقض تاره ويزيد تاره اخره مع زياد العمليات العســـكريه في الجنوب او حدوث مصاعب تطرد النازح من موطنه لكن في العام 2007م بدات رحلت العوده بنسبه لجنوبيين .

وبدات الحكومه بتشـــيع العوده الطوعيه لنازحين الي مناطقهم التي اصـــبحت الان امنه وذلك بتســـهيل انتقالهم بتســـير قوافل لهم تذودهم بمواد الغذائيه التي تعينهم علي الاســـتقرار .ويلاحظ انخفاض اعداد النازحين في مواسم الامطار حيث يتوجهون لمناطقهم للزراعه وزيادة العدد في المواسم الاخر بسبب عدم وجود وســيله لكســب في مناطقهم . كذلك يزيد عدد ســكان المعســكرات نهار ويقل ليلا ليســتفيدو من الاغاثات والاعانات وحزمات المنظمات ويرجعون ليلا الي منازلهم العاديه .وعدد الاســـر التي عادت طوعا من مناطقها الاصليه وفق برنامج اعادة التوطين خلال الاعوام 1992-1996م كان 7626اسره وعدد الاشـخاص كان 38515 شـخصـا تم تزويد كل هذه القوافل بمواد غذائيه لمدة ثلاثه اشـهر وادوات واصناف زراعيه مختلفه بالاضافه لبذور والتقاوي والمشمعات وغيرها من الاحتياجات الضروريه .

وقد اطلقت بعثة الامم المتحده قرارا رســـميا بتاريخ 26\3\2008م لتســـريع اعادة النازحين ولاجئين الي مناطقهم قبل التعدد الســـكاني الذي اجري مؤخرا وقد عاد خلال الفتره 2004الي نهايه 2007 مليون نازح الي مواطنهم منهم 1.6 مليون الي جنوب السودان غير انه هنالك عمليات عوده عكسيه ولا سيما الي الخرطوم نتيجه لحنية الاصـــل الناجمه عن فقد البنيات التحتيه للخدمات وانعدام الامن لكســـب العيش..

الفصل الثالث

الآثار الاقتصادية للنزوح

المبحث الأول: أثر النزوح على المناطق الحضرية
المبحث الثاني: الأثر على الأنتاج الزراعي، الصناعي والخدمي
المبحث الثالث: الأثر على الأستهلاك والإستثمار
المبحث الرابع: الأثر على البطالة

المبحث الاول

اثر النزوح علي المناطق الحضريه

التاثيرات السلبيه الناجمه عن الصراعات لا تتوقف علي جانب محدد من جوانب الحياة بل تمتد الي العديد من المجالات واهمها المجال الاقتصادي حث تتعطل العمليه الانتاجيه بمفهومها الواسع سواء كان ذلك علي مستوي النشاط الانتاجي للافراد او المؤسسات .اضافه الي تدمير المرافق الاساسيه نتيجه لتصاعد العمليات العسكريه المصاحبه لهذه الصراعات فتتعطل المشروعات التنمويه ويظلل الاستنزاف للموارد مستمرا ما دامة الصراعات قائمه .

وقد ساعدة العوامل الطبيعيه من جفاف وتصحر وامطار وسيول علي تفاقم الاوضاع الاقتصاديه في القاره الافريقيه .

وقد اثرت الحرب الاهليه في السودان وادت الي تزايد تيارات الهجره والنزوح نحو مدينة الخرطوم الكبري خلال العقدين الاخيرين بصوره كبيره مما جعل سكانها يتزايدون بمعدلات عاليه تفوق بكثير معدلات النمو في الخدمات والمرافق العامه فتيارات النزوح المتزايده تواثر سلبا علي المدن وتؤادي الي بروز ظاهرت التحضر ونمو المدن المتسارع والذي ادي الي ظهور العديد من المشاكل في المناطق الحضريه والريفيه وهنالك فارق كبير بين مستوي المعيشه لسكان الريف والحضر وبما ان تعداد 1983م قد اوضح ان سكان الريف يبلغون 69.14%من سكان السودان فان الامر الطبيعي كان اتجاه النازحين نحو مناطق الجزب المتمثله في ولاية الخرطوم – الوسطي والشرقيه – وقد بلغلت نسبة نمو ولاية الخرطوم 4.8%في تعداد 1983م مقارنه بمستوي سكان ولاية الخرطوم في تعداد 1973م [1].

[1]عثمان ابراهيم السيد،1998م / اقتصاد السودان/ الخرطوم، ط2، مارس ، صـ55

وتعتبر هذه النسبه جد عاليه مقارنه مع النمو الطبيعي السنوي للسكان الذي بلغ 2.76% في عام 1993م .وبذلك فهنالك بعض الولايات قد فقدت بعض سكانها الولايه الشماليه والولايات الجنوبيه ودارفور وكردفان لصالح ولايات اخرى.

فظهرت تيارات الهجره الاسريه بقصد الاقامه الدامه والعمل في الصناعات التحويليه والتجاره في اعمال التشيد والبناء والخدمات الاخري قطاعات النقل والمواصلات والخدمه المنزليه فثلثي النمو السكاني لولاية الخرطوم الكبري ينتج عن صافي الهجره والنزوح اما الثلث الاخر لزياده الطبيعيه في السكان وخاصه وان اسباب النزوح بالاضافه للحروب الاهليه والنزاعات القبليه والجفاف والتصحر كان تنحصر بصوره واضحه في العوامل الا قتصاديه وقد اوضحة منظمة دار السلام احدي مناطق معسكرات النازحين ان اسباب النزوح لولاية الخرطوم الكبري تتلخص في الجفاف والتصحر 42.8% والبحث عن فرص عمل 30% والحروب الاهليه 10.9%والبحث عن الخدمات 3.6% [1]ومجتمع النازحين من المجتماعات الفنيه ومعظمهم لا تقل اعمارهم عن خمسة عشر عاما وتتميز الاسر النازحه بارتفاع متوسط اعداد افرادها مما يزيد من عبء الاعالة فيتجهون الي الاعمال الهامشيه غير المنتجه. والنزوح عملية مدمره للاقتصاد والنازحون يهجرون اراضيهم خاصه في الولايات الجنوبيه حيث ان الاراضي معظمها اراضي خصبه ولو استقلت لكانت كافيه للانسان والحيوان في السودان وفي معظم الاحيان ينزح سكان الريف بصوره كبيره فتهجر الاراضي الزراعيه وندمر قنوات الري نتيجه لفقدان القوي البشريه التي كانت تفلح وترعي والنتيجه تكون فراغا سكانيا كبيرا .ان هزه الاسباب كافيه لانهيار مقومات الحياه في الريف وكافيه لدمير الاقتصاد الزراعي الريفي الزي تعتمد عليه الدوله في تحريك دولاب الحياه فيالمجتمع[2] ومن

[1]دكتور عثمان الحسن محمد نور، المرجع السابق، صـ4
[2]شرف الدين ابراهيم بانقا، مرجع سابق، صـ48

المفترض ان يقابل ذالك خدمات وفرص عمل جديده في مناطق الاستقبال لمواجه هزا النزوح في المدن جراء الخدمات ويرتبط زالك الي درجه كبيره باحداث التنميه المتوازنه في الدوله حتي لا يكون الريف منطقه طارده .وسيظل النزوح من الولايات الاخري مستمرا نحو الخرطوم ما لم تكون هنالك تنميه متوازنه بين الريف والحضر وترك سياسة التهميش للاطراف وان ظل شعار التنميه للولايات الاخري مستمرا طوال الثلاثه عقود الماضيه غير ان الواقع ينم علي غير ذلك كما ادت سياسة التحريض والخصخصه الي تراكم راس المال في المراكز الحضريه والخرطوم الكبري علي وجه الخصوص.فالدوله في حالة الجفاف او الكوارث لا توفر مخزونا استراتجين من الغذاء لتسد به رمق المواطنين لحين انتهاء الكارثه او الحرب الاهليه التي اتسعة دائرتها في الفتره الاخيره وشملة مناطق غير الجنوب كما في الشرق وجنوب السودان والنزوح وسيله لتحقق التوازن بين السكان والمصادر الطبيعيه والثروات واستتباب الظروف الامنيه او فقدانها وكل ذالك يؤاثر في تركيب النظام الاقتصادي. والسودان مثلثه ومثل دول العالم الثالث يعاني من المشاكل الاقتصاديه المعقده ويصف من ضمن الاقطار الناميه .وقد تاثر القطاع الاقتصادي بظاهرت النزوح ونسبه لنزوح موجات ليس بقليله من النازحين من مناطق الانتاج الي المناطق الحضريه ونتيجه لذلك تاثرت مناطق المنشاء كما تاثرت مناطق الاستقبال.ولقد وقد قاسم هؤلا النازحون السكان المحلين في الخدمات والتعليم والصحه والامن مما ساعد علي مضاعفة الازمات وخلق السوق السوداء وبدات تظهر بوادر تهريب الموارد الاسهلاكيه وبيعها في السوق السوداء وظهر ذلك في المواد التموينيه التي تقسم للافراد في مناطقهم او اقالمهم غير ان مستوي المعيشه وصل الي ادني مستوي فاصيبو بسواء التغذيه لفقدهم لابسط مقومات الحياة فاتركو وراهم االضي زراعيه خاليه وانخفض الانتاج الزراعي في غرب السودان والولايات الشرقيه بين عامي 1989م – 1990م فقله العائد من الزراعه في كردفان ودارفور وبذلك يكون الوضع الاقتصادي افضل من

مناطق الاصـــل .اما بالنســـبه للمدينه فانه يتســـبب في كثير من الســـلبيات كا ظاهرت الازدحام المروري والحاجه لسـكن. والنزوح عالميا م يغلب عليه الطابع القصـري او الرحيل الغير مدروس وتطورت هذه الظاهره بشـكل عنيف.[1]ومن المواسـف ان تكون الحروب الاهليه جزاء من النزاعات من تاريخ السودان بعد استغلاله.هذه الحروب والنزاعات نشرت الفقر بسبب استنزاف الموارد حيث تحولت مجموعه كبيره من القري العامله في النتاج الزراعي الي النشاط الهامشي في المدن وترتب علي ذلـك النقص في العمالـه في منـاطق الانتـاج الزراعي ممـا ادي الي تراجع معـدلات النمو الزراعي فاتســـمت معدلات نمو الناتج الاجمالي المحلي بتذبذب [2]. وقد لازم التدهور في الانتاج وحجم الصـادر الفشـل المؤمن في اتباع سـياسـات ماليه ونقديه سـليمه ومنضـبطه مما ادي الي التوسع في الطلب الكلي بزيادة الكتله النقديه.

وفي اي قطر اذا اردنا ان نقف علي حقيقة الاقتصـــاد فالابد من التعرف علي مســـار مؤاشـــرات الاقتصـــــاد الكلي والتي تعكس التفاعل بين العرض الكلي والطلب الكلي وانعكاس الاختلال في التوازن بين عناصـــر المؤاشـــرات الاقتصـــاديه المختلفه . ومن ناحيه اخري قد اثر تطبيق ســـعر الصرف الغير واقعي علي تقديرات الضراب الغير مباشره والتي كان ادائها ضـعيفا في تلك الفتره فقد كان القطاع الزلراعي خارج الوعاء الضريبي اما القطاع الصناعي فقد كانت مساهمته ضعيفه لتدني الطاقه الانتاجيه المسـتقله والاعفاء الضـريبي الذي شـمل القطاع الصـناعي تحت مظلت قوانين الاستثمار .

[1]أسيا ابو القاسم، المرجع السابق، صـ75

[2] د. عبدالوهاب عثمان، 2001م. "منهجية الأصلاح الاقتصادي في السودان"- دراسة تحليلية في التطورات الاقتصاية في السودان، في الفترة من 1970-2000م، وتصور للرؤية المستقبلية ، ط2، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، صـ26

المبحث الثاني

الاثر علي الانتاج

يشمل الانتاج قطاعات الزراعه بشقيها النباتي والحيواني والصناعه والخدمات والكهرباء.وتساهم قطاعات الانتاج بصوره متفاوته في الناتج المحلي الاجمالي الذي يمثل مجموع القيم السوقيه لكل السلع والخدمات النهائيه والمنتجه حديثا في الدوله خلال فتره زمنيه عن طريق اسلوب القيمه المضافه تفاديا للازدواج المحلي.

وقد اثر النزوح علي هذه القطاعات تاثيرا مباشرا خاصه وانها متشابكه معه بعضها البعض فما يحدث في القطاع الزراعي تنعكس اثاره علي القطاع الصناعي والخدمات ولمعرفة اثر النزوح علي الانتاج نتناول كل قطاع علي حدا .

القطاع الزراعي:-

ظلت الزراعه تمثل راس الرمح لنمو الاقتصادي السوداني فهي من القطاعات الرائده نظرا لمساهمته في الناتج الاجمالي المحلي حوالي 74%ويعتمد اغلبية السكان علي هذا القطاعه لتوفير الغذاء وفرص العمل ويقوم بتوفير معظم المواد الخام لصناعات المحليه اضافه الي مساهمته بقدر كبير في الصادرات غير البترولیه وارتفع معدل نمو هذا القطاع من 4.7% عام 2001م ال 7.6% في العام 2002م وقد ارتفعت نسبة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي من 45.6% الي 46.6% [1]ولمعرفة اثر النزوح علي هذا القطاع نلاحظ ذلك من خلال اسهامه في الناتج المحلي الاجمالي في عام 2004م بعد احداث دارفور نجد انه انخفض معدل نمو هذا القطاع من 5.2% في عام 2003م الي 4.5% في عام 2004م فانخفضة نسبة مساهمته في الناتج المحلي من 45.6% الي 44.5% بسبب التهور الانتاجي في الزراعه المطريه ولاليه

[1]بنك السودان (التقرير الثاني والأربعون- 2002م) صـ35

والزراعه المرويه[1] ويعتمد معظم سكان الريف علي القطاع الزراعي في توفير الغذاء والمواد الاوليه لصناعه المحليه وكل ذلك يشير الي اهمية الاهتمام بقطاع الزراعه ومن اكبر المشاكل الذي تهدد هذا القطاع النزوح الذي يؤادي الي هجرة الايدي العامله وترك الارض الزراعيه وتعطيلها وبالتالي التاثير المباشر علي القطاع الصناعي .وتقسم الاراضي الزراعيه اعتمادا علي المناخ او البيئه والتكوينات الجغرافيه الي اراضي صحراويه وشبه صحرويه واراضي ساحل البحر الاحمر وتتوفر في السودان الاراضي الصالحه لزراعه والعوامل الطبيعيه التي تواهله الي ان يكون سلة غذاء العالم اذا ما استغلت الاستغلال المثل ولم تعطل للاسباب طبيعيه او غير طبيعيه لتدخل الانسان فيها وتعطيلها .

والجزاء الثاني من القطاع الزراعي الذي يتمثل في الثروه الحيوانيه فيعتبر السودان من اهم الدول العربيه ولافريقيه في انتاج الثروه الحيوانيه والتي تهدف الي رفع مستوي المعيشه وضمان الامن الغذائي لتوفير اللحوم بانواعها ومنتجات الالبان والاسماك والبيض والاستهلاك المحلي والتصدير وقد ارتفع اجمالي تقديرات القطيع القومي الذي يشمل (الابقار \ الضان \ الماعز \الابل) 134مليون راس في عام 2004م الي 137 مليون راس في عام 2005م بنسبة زياده 1.73% ويعود ذلك الي الاتجاه الواسع للثروه الحيوانيه اكثر من الزراعه .

القطاع الصناعي:-

وهو من اسرع القطاعات نمو في الاقتصاد السوداني خاصه بعد دخول صناعة البترول كاحد دوافع الاقتصاد وياتي في الاهميه بعد القطاع الزراعي ويشمل التعدين والصناعه التحويليه وقد كان معدل النمو في هذا القطاع متدنيا في السابق وبدا في الارتفاع في العام 1999م ارتفع

[1]بنك السودان (التقرير الرابع والأربعون- 2004م) صـ49

معدل النمو من 10.5% في عام 2003م الي 12.9% في عام 2004م[1] كما ارتفعت نسبة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي من 24.1% في عام 2003م الي 25.4% في عام 2004م.واهم المنتجات الصناعيه هي البترول الذي اصبح من صادرات البلاد المهمه منذ العام 1999م نجد ان مساهمته انخفضة خلال العام 2004م مقارنه بالعام 2003م. اما الصناعات الثقيله فقد بدا انشاء مدينة جياد الصناعيه في عام 1993م وافتتحت في اكتوبر في عام 2000م لتعمل في قطاع صناعة المحركات والصناعات المعدنيه وتعدد الصناعات في السودان وتركزت معظمها في ولاية الخرطوم وكانت حافزا دافعن للنزوح وقد عمل معظم النازحين في الصناعات التحويليه وقد ساهمه النزوح في نجاح الصناعات التحويليه[2].

قطاع الخدمات :-

يشمل هذا القطاع الخدمات الحكوميه والخدمات الاخري والتي اهمها النقل والمواصلات والطرق والجسور وقد شهد تطورا ملحوظا من حيث معدل نمو ومساهمته في الناتج المحلي الاجمالي نتيجه لخصخصة معظم مؤاسسات القطاع العام العامله في مجال الخدمات لاتاحة الفرصه للقطاع الخاص للاستثمارفي قطاع الخدمات الاخري مما خلق مناخ بين المستثمرين لتقديم ارقي الخدمات في مجال النقل والمواصلات والطرق والجسور والاتصالات فارتفع معدل النمو .اما خدمات التعليم والصحه وغيرها من الخدمات الحكوميه فان الصرف عليها ضعيف مقارنه بالانفاق العسكري علي الامن والشرطه وتعيش المرافق الاعامه معانه مستمره جراء الحرب وتزايد معدات النزوح وبعد كل هذه الاشياء نلاحظ ان اثار النزوح علي الانتاج بقطاعاته المختلفه والتي تعود الي سنوات ليسة بقليله غير ان نيرانها لا زالت تصيب الحاضر والماضي بحممها.

[1] بنك السودان (التقرير الرابع والأربعون- 2004م) صـ56
[2] العرض الاقتصادي 2005م، المرجع السابق، صـ27

جدول يوضح المحطات العاملة للمياه بولاية الخرطوم:

المحطة	السنوات	الإنتاجية التصميمية في اليوم/m^3
بحري	1998م	300,000
المقرن	1998م	90,000
بيت المال	1998م	27,000
بري	1998م	16,000
توتي	1998م	4,000
سوبا	2007م	100,000

المصدر: التقرير السنوي لهيئة المياه ولاية الخرطوم

نلاحظ ان هنالك تزايد في المحطات وان إجمالي الإنتاجية 537,92

جدول يوضح أعداد المدارس خلال الأعوام من 1998م –2007م.

السنة	1998م	1999م	2000م	2001م	2002م	2003م	2004م	2005م	2006م	2007م
عدد المدارس	NA	NA	11386	11412	12004	16605	13125	13451	14359	16391

المصدر: التقرير السنوي لوزراة التربية والتعليم – المعلومات الإحصائية

يلاحظ ان هنالك تزايد في اعداد المداراس في مرحلتي الأســـاس والثانوي من عام 2000م – 2002م، ويلاحظ تراجعاً ملحوظاً في عددها في عام 2003–2004م إلى فترة حرب الجنوب، أما في الفترة من 2004–2007م تزايد أعداد النازحين بصـــورة ملحوظة جداً وذلك له العديد من الآثار السالبة على خزينة الدولة.

معدلات نمو حجم الحركة:

لتقدير معدلات نمو حجم الحركة في كل محطة تم أخذ متوســـط نمو الحركة من إحصـــائيات التحصيل للفترة 2003–2012م كما مبين في الجدول أدناه.

جدول يبين إجمالي الحركة الكلية للمحطات حســب أحصـــائيات التحصـــيل للفترة من 2002–2012م

المحطة / الاعوام	الجيلي	جبل أولياء	سوبا	سواكن	النابتي	القلابات
2003م	272993	260675	1124962	112613	0	1394
2004م	278851	279912	1184569	107699	0	12657
2005م	283625	360219	1072863	159350	0	13396
2006م	310868	326063	1057870	153259	0	16211
2007م	274348	240983	1147240	125206	0	14083
2008م	275610	209543	1034088	130409	0	4142
2009م	304815	193824	923214	135132	0	18303
2010م	379738	297096	777483	140574	82038	20808
2011م	417195	270030	884460	131056	173644	16608
2012م	389908	375147	944400	134131	195941	11100

المصدر: احصائيات التحصيل إدارة التحصيل – الهيئة لقومية للطرق والجسور

جدول يوضــح نســبة نمو الحركة بالمحطات حســب أحصــائيات التحصــيل للفترة من 2002-2012م.

المحطة / الاعوام	الجيلي	جبل أولياء	سوبا	سواكن	النابتي	القلابات
2003م						
2004م	2%	7%	5%	-4%	0	808%
2005م	2%	29%	-9%	48%	0	6%
2006م	10%	-9%	1%	-4%	0	21%
2007م	-12%	-26%	8%	-18%	0	-13%
2008م	0%	-13%	-10%	4%	0	-71%
2009م	11%	-7%	-11%	4%	0	342%
2010م	25%	53%	-16%	4%	0	14%
2011م	10%	-9%	14%	-7%	112%	-20%
2012م	-7%	39%	7%	2%	13%	-33%
المتوسط	5%	7%	-1%	3%	14%	117%

المصدر: إعداد فريق الدراسة

كان معد النمو للحركة واضحاً في محطة الجيلي وجبل أولياء وسواكن ونسبة لتذبذب معدلات النمو في محطة سوبا أخذ متوسط الثلاث سنوت الأخيرة وكان نمو حركة القلابات سالباً وذلك لتوقف تصـــدير البترول لدولة أثيوبيا منذ عام 2010م، لقد تم تطبيق أدنى معدل نمو لمحطة القلابات لتفادي معدل النمو الســـالب الذي ظهر في محطة القلابات وبذلك يكون معدل نمو محطة القلابات 2% متوافق مع أدنى معدل نمو للحركة كما مبين في الجدول أدناه.

متوسط نسبة النمو للمحطات

الجيلي	جبل أولياء	سوبا	سواكن	النابتي	القلابات
5%	7%	2%	3%	13%	2%

المصدر: إعداد فريق الدراسة

ومما ســـبق يمكن تقدير حجم الحركة المســـتقبيلة لعشـــر ســـنوات مع أخذ الحركة الهاربة في الإعتبار.

المبحث الثالث

الاثر علي الاستثمار والاستهلاك

الاستثمار:

الاســتثمار قد يكون حكومي وهو ما تقوم به الدوله من انفاق مالي وقد يكون انتاجي باســتخدام النفقات في القطاعات الانتاجيه او غير انتاجيه اذا كان ذو طبيعه خدميه او هو اســتثمار توسـيعي يهدف الي التطوير الافقي لعناصـر الاصـول الثابته او اضـافات للاصـول الثابته اما الاستثمار التكيفي فهو ذلك الاستثمار الذي يستهدف زيادة الانتاجيه بالدرجه الاولي .

وخلال السنوات العشره الماضيه كان هنالك مناخ جاذب للاستثمار خاصـه الاستثمار الاجنبي وذلك بعد مراجعة قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1999موتعديله في العام 2003م والذي ادي الي زيادة الاســتثمار الانتاجي في مجالات النشــاط الزراعي والحيواني والنشــاط الصــناعي والطاقه والتعدين والاسكان وغيرها.

وتلعب الاســـتثمارات دورن بارزا في مجال الاســـتثمارات في تمويل التنميه الاقتصـــاديه في السـودانونلاحظ توقف الاسـتثمارات في مناطق الحرب التي تفقد الامن ولاسـتقرار وهما العاملان الاســاســيان لجذب الاســتثمار الاجنبي والمحلي ومع توقف المشــاريع التنمويه في تلك المنطقه تعطلت الموارد وقل الاستثمار في كل القطاعات.[1]

ومن الواضــح ان الاســتثمارات تلعب دورا بارزا في تحويل التنميه الاقتصــاديه في الســودان في خلال الفتره 1995م- 2005م ســـاهمت الاســـتثمارات باكثر من 14مليار دولار كما وفرت

[1]د. عبدالعظيم ، 2007م، "التنمية الاقتصادية والتخطيط الاقتصادي" جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، مركز التعليم عن بعد، فبراير صـ180

الاستثمارات اكثر من 121الف وظيفه بطريقه مباشره بالاضافه الي توفير وظائف اخري بصوره غير مباشره كما سامت الاستثمارات في زيادة الناتج القومي والدخل القومي.

ولعل اعلي نسبه للاستثمارات في الناتج المحلي الاجمالي كانت 32% في عام 1998ويرجع ذلك الي الاستثمارات في البترول وهو رقم لم تشهده البلاد منذ ال 30عام الذي وقد تميزة السنوات 91\2004م بمعدلات استثمار عاليه من الناتج المحلي الاجمالي تراوحت بين 17.3% الي 24% تركزت في قطاع الطاقه والتعدين بنسبه اكبريليه القطاع الصناعي ثم الخدمات الاقتصاديه وبنسبه اقل من 4% في القطاع الزراعي[1].

وقد كان من اهم المرتكزات الاساسيه لاعداد موازنة عام 2007م هي:-

زيادة حجم الاستثمارات المحليه وجذب الاستثمارات الاخارجيه ولاستفاده من القوانين النفطيه العلميه.

ربط المزايا ولاعفاءت التي يمنحها قانون تشجيع الاستثمارات للقطاع الخاص بزيادة الاستثمارات في مشروعات كثيفه العماله خاصه تلك المستوعبه للكوادر المؤاهله من الفنين والمتخصصين .

الاستهلاك:

يعتبر الاستهلاك واشباع حاجات السكان الهدف النهائي لمختلف الانشطه الاقتصاديه ولانتاجيه والتجاريه ومايرتبط بها من انشطه خدميه امختلفه وتعكس معدلات الاستهلاك اوضاع الشعوب ولامم ومستوياتها من التقدم الاقتصادي والاجتماعي ونصيبها من الرفاهيه والرخاء المادي وناحيه اخري يعتبر الاستهلاك متغيرا اساسيا في تقدير التطورات في اوضاع الامن الغذائي ومقادير الفجوة الغذائيه ومعدلات الاكتفاء الذاتي[2].

[1] د. عطا البطحاني، 2006م "الأقتصاد السوداني في فترة ما بعد الحرب"، اقتصادالسوق والتنمية البديلة، الخرطوم- اغسطس ، صـ106

[2] الموازنة العامة للعام المالي 2007م، بتاريخ 2006/9/9م، صـ20

ويتاثر الاســتهلاك بمعدلات تزايد الســكان ونمو الدخل القومي ومســتويات توزيعها بين مختلف فئات المجتمع فقد كانت لاراء المفكر الاقتصــادي ادم ســميت المطروحه عام 1776م في كاتبه ثروة الامم الاثر الكبير في جذب الانتباه لمسالة الغذاء حيث اوضح ان استنفاذ الموارد وتناقص العائدات علي الاستثمار الجديد سيؤادي علي المدي الطويل الي الحيلوله دون نمو الاقتصاد بما يتناسب ونمو السكان[1].

بينما يري الاقتصـادي توماس مالتوس (1798م) ان السكان في حالة عدم وجود العوائق يزيدون طبقا لمتواليه هندسيه كل خمسـه وعشرين سنه بينما يزيد عرض الموارد الغذائيه في نفس الوقت طبقا لمتواليه حسابيه فقط كما يعتقدون ان المجاعات هي احدي الرسائل التي يمكن ان تحد من الزياده السكانيه[2].

ومنذ الستينيات من هذا القرن بدا التلويح بنظرية مالتوس من جديد فان تزايد النمو وعدم الحد منه يؤاثر علي العلاقه بين الموارد واحتياجات من الموارد الغذائيه.

وكذلك بين عملة الانتاج لتنمية هذه الاحتياجات وتدني الموارد بشكل عام وكل ذلك يهدد الجنس البشري مالم يتم وضع حد للنمو السكاني واخذت فكرة نمو بشكل واضح خلال العقدين الاخيرين من هذا القرن نتيجه لتزايد معدلات النمو المطلق وقد ركزت العديد من منظمتات الامم المتحده علي موضـوع التضـخم السـكاني واثره في تدني مسـتوي معيشـة الفرد للاعداد كبيره ومتزايده في بلادن العالم.

ودراسة حجم السكان في مجتمع ما تقترن بدراسه ماديه من ثروه معدنيه وارض زراعيه وغير ذلك من الموارد التي يمكن اسـتغلالها ولا بد ان يكون حجم السـكان صـغيرا وحجم الموارد كبيرا مما

[1] المنظمة العربية للتنمية الزارعية – تقرير أوضاع الأمن الغذائي 1997م، الخرطوم يوليو- تموز 1998م، صـ107
[2] عبدالحميد لطفي،1981م، حسن الساعاتي"دراسات في علم السكان"، دار المعارف – القاهرة ط1، صـ73

يترتب عليه من عجز استغلال السكان عن استغلال الموارد يسمح بحصول علي اعلي نتائج متوسط الفرد كما يمكن ان يكون حجم السكان كثيرا وحجم الموارد صغيرا وتكون النتيجه ضغطا شديد علي الموارد بحيث يؤدي الي انخفاض الناتج المتوسط للفرد ويكون الحجم الامثل لسكان اذا تناسب حجم السكان مع حجم الموارد بحيث يؤدي الي اقصي ناتج متوسط الفرد.

وهنالك علاقه بين الاستهلاك والدخل وان حصة الاستهلاك بنسبه الي حجم الدخل تزداد كلما انخفض المستوي العام للدخل . ويتاثر الاستهلاك بطبيعة توزيع الدخل العام بين الفئات والشرائح الاجتماعيه المختلفه فقد لوحظ ان معدل الانفاق الاستهلاكي يكون اكثر ارتفاعا في المجتمعات التي يكون الدخل العام فيها اكثر مساؤاة . وهنالك الانعكاسات الاستهلاكيه الناجمه عن الطبيعه الديمغرافيه للبلد المعني فيما يتعلق بالزيادات السكانيه وبالمستوي التقليدي للبلد ومدي سرعة تطوره وزيادة الاستهلاك في السودان كدوله ناميه يزيد من الضغط علي ميزان المدفوعات لانها لا تضع السلع التي تستهلكها بل تستوردها وبذلك تتجه معظم الدول للحد من الاستهلاك .

وبالرجوع الي ولية الخرطوم نجد ان زيادة السكان ادت الي زيادة الاستهلاك والذي ادي بدوره الي زيادة الطلب وبالتالي زاد الانتاج وارتفعت الاسعار . اما في منطقة الاصل فقد تراجع الاستهلاك وبالتالي قل الانتاج نتيجه لنزوح السكان.

المبحث الرابع

الاثر علي البطاله

كانت البطاله من اكبر سلبيات النزوح لان النازحون ينظرون الي التعطل عن العمل نظره عاديه حيث انتشرت بينهم صفة البطاله بصوره كبيره جدا ففي معسكرات النازحين نجد ان الشباب يتجمعون في اماكن خاصه للعب(الضمنه) وغيرها علي مدار اليوم وهم شباب في عمر الانتاج مما يعني ان هنالك استهلاك بدون انتاج وبالتالي ضغط علي الامكانيات المحدوده مما يؤثر سلبا علي الاقتصاد في الدوله كاكل كما ان نزوح هؤلاء الي بيئات جديده تختلف عن بياتهم التي نزحو منها يعني انه لابد من ان يمارسو حرف جديده لم يكونو يعرفوها من قبل وهذا يحتاج الي زمن وتدريب ويؤاجل الاستفاده الطاقات والقدرات لدي النازحين ليحسنو من اوضاعهم المعيشيه وتحرك السكان من مكان لاخر بطريقه غير مخططه يتعارض مع التخطيط الاقتصادي والسياسه المتبعه فيه من جهة الدوله حيث ان كل السياسات التي توضع علي اساس التوزيع السكاني وكل ذلك ينطبق علي العاصمه القوميه وتزداد معانتها يوم بعد يوم نتيجه لتزايد اعداد النازحين.

ونتيجه لضغوط التي اكتنفت الاقتصاد السودان منذ عام 1978م وعدم توفر مدخلات الانتاج بكميات المطلوبه في قطاعات الاقتصاد المختلفه وتدني الطاقات الانتاجيه في المشروعات الزراعيه والصناعيه تبعا لذلك وبالتالي بدات مشكلة البطاله تتفاق تدريجيا وابرزت احصائيات عام 1983م ان اعداد ومعدلات البطاله في السودان للفئات العمريه عشرة سنوات فما فوق حسب النوع.

وقد زادت معدلات البطاله نتيجه للحروب والنزوح ولعدم وجود برامج جاده فخلقت اثار سالبه اهمها افقار الريف وتدهور الزراعه وقد وصلت معدلات البطاله في عام 2002 الي 18.7% ما يثير العديد من التساؤلات حول السبب في النسب المرتفعه وكذلك نسب المفارقه بين موشرات الاداء الاقتصادي والمعاناه للمواطنين في تامين حاجاتهم الاساسيه[1].

والقوه العامله عامل من عوامل الانتاج ان لم يكن اهمها علي الاطلاق ومن اكثرها كلفه واطولها فتره للاعداد بصوره المطلوبه لذلك لابد من ان جزاء كبيرا من الاستثمار في هذا العامل البشري لا يهدر بصوره عشوائيه وغير مدروسه ولم تكن مشكلة البطاله في العمال غير المهره فقط كما هو متوقع او حتي في قطاع العمال بصفه عامه ولكنها امتدت حتي الي الخريجين.

فظهور البطاله باي صوره من صورها سوا ان كانت مكشوفه او مقدمه فانها توثر علي الاقتصاد وفي مسح اجري في العام 2005م لقوه البشريه والقوه العامله فانه قدر اجمالي السكان في سن العمل في عام 2005م بحوالي 21مليون نسمه مقارنه 20مليون نسمه في عام 2004م بنسبة زياده قدرها 5% اما اجمالي القوه العامله فقد بلغ 11.1 مليون نسمه 2005م.

[1]د. عثمان الحسن محمد نور، المرجع السابق، صـ10

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

الفصل الرابع

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

جدول (1)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير النوع لافراد عينة الدراسة

النوع	التكرارات	النسبة(%)
ذكر	36	72.0
انثى	14	28.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (1)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير النوع لافراد عينة الدراسة

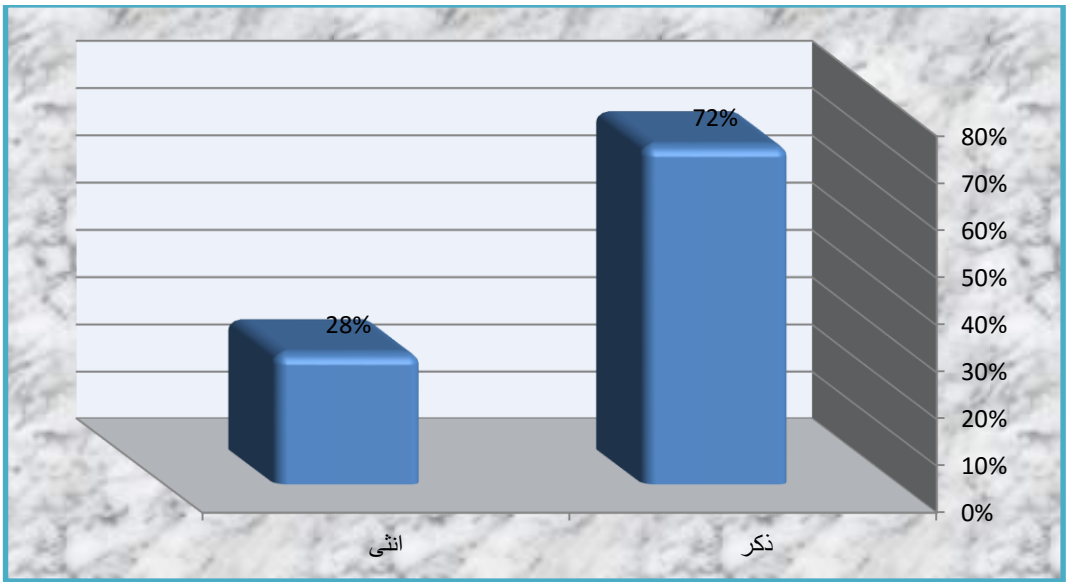

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 72%من افراد عينة الدراسة من الذكور وبينما نجد 28% منهم من الإناث ومما سبق يتضح ان غالبية افراد العينة المبحوثة من الذكور.

جدول (2)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمر لافراد عينة الدراسة

العمر	التكرارات	النسبة(%)
من 18-45 سنة	20	40.0
من 45-60 سنة	30	40.0
أكثر من 60 سنة	10	20.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (2)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمر لافراد عينة الدراسة

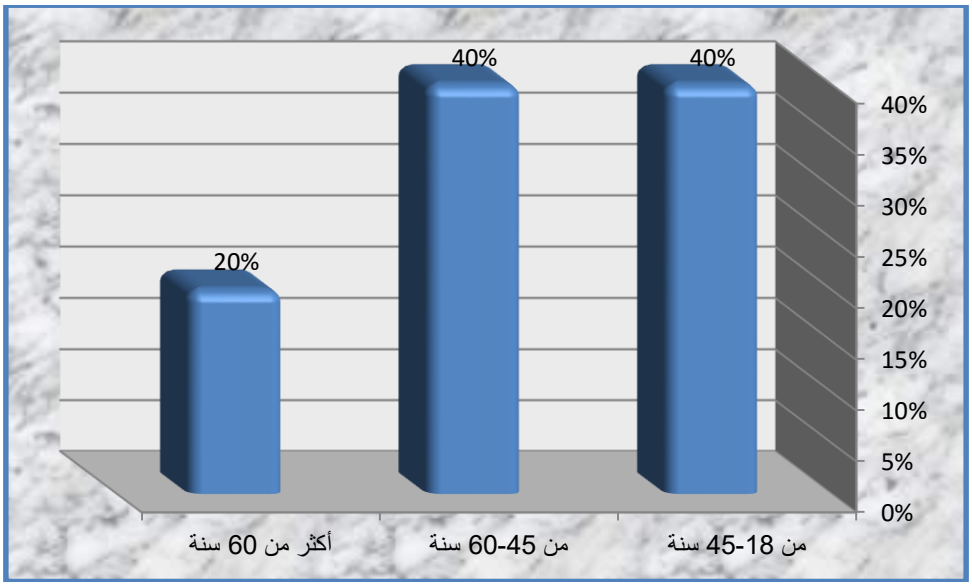

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 40 % من افراد العينة المبحوثة اعمارهم ما بين 18-45 سنة و 40% منهم ايضاً اعمارهم من 45- 60 سنة و 20% من افراد عينة الدراسة اعمارهم من 60 سنة فأكثر ومما سبق نخلص الى أن غالبية افراد عينة الدراسة اعمارهم تتراوح ما بين 18-45 سنة و 45 -60 سنة .

جدول (3)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الحالة الإجتماعية لافراد عينة الدراسة

الحالة	التكرارات	النسبة(%)
متزوج	20	40.0
اعزب	16	32.0
مطلق	9	18.0
ارمل	5	10.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (3)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الحالة الإجتماعية لافراد عينة الدراسة

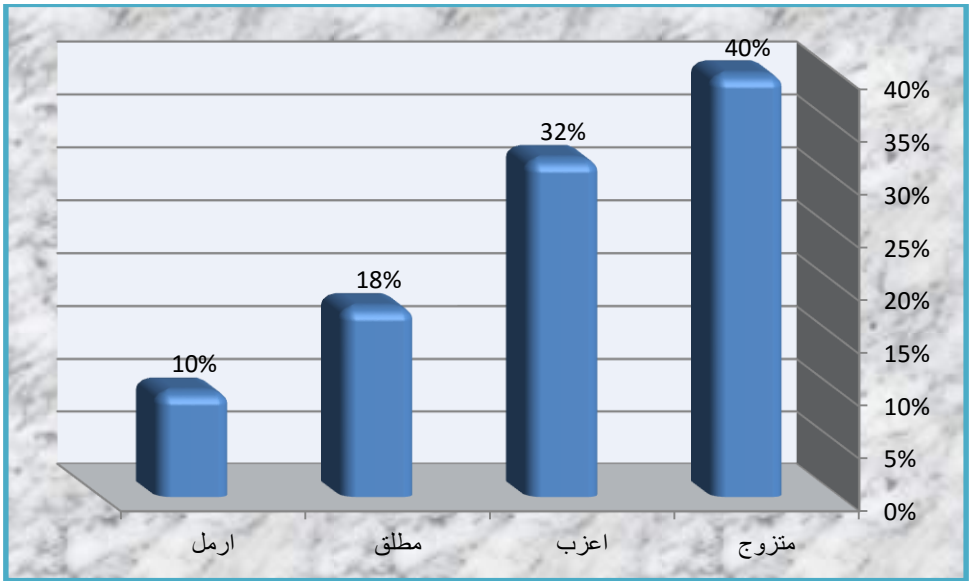

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 40% من افراد عينة الدراسة حالتهم الاجتماعية متزوجين وبينما نجد 32% منهم غير متزوجين و18% منهم مطلق و10% منهم ارامل ومما سبق نستنتج ان معظم افراد عينة الدراسة متزوجين.

جدول (4)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير اسباب النزوح لافراد عينة الدراسة

الاسباب	التكرارات	النسبة(%)
الحرب	27	54.0
الجفاف والتصحر	7	14.0
النزاعات القبلية	13	26.0
اسباب إقتصادية	1	2.0
اسباب اجتماعية	2	4.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل رقم (4)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير اسباب النزوح لافراد عينة الدراسة

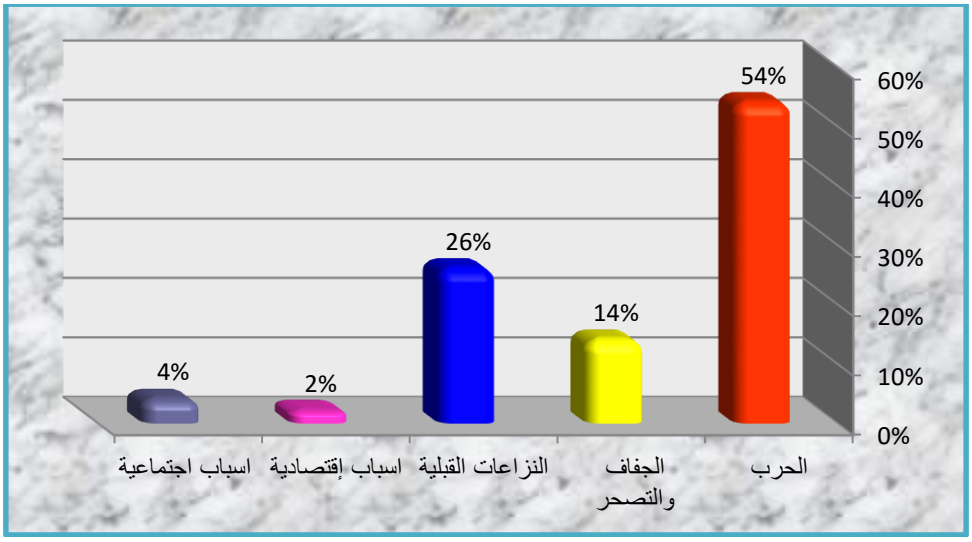

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل البياني اعلاه نجد 54% من افراد عينة الدراسة يرون سبب نزوحهم من مناطقهم هو الحرب وبينما نجد 14% منهم يرون ان سبب نزوحهم من مناطقهم هو الجفاف والتصحر و 26% منهم يرون ان سبب نزوحهم من مناطقهم هو النزاعات القبلية و2% منهم يرون ان سبب نزوحهم هو لاسباب اقتصادية و4% منهم يرون ذلك لاسباب اجتامعية ومما سبق يتضح ان معظم افراد عينة الدراسة يرون ان سبب نزوحهم من مناطقهم هو الحرب.

جدول (5)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمل في منطقة المنشاة لافراد عينة الدراسة

العمل	التكرارات	النسبة(%)
مزارع	22	44.0
راعي	18	36.0
صناعي	6	12.0
طالب	2	4.0
موظف	2	4.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (5)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمل في منطقة المنشاة لافراد عينة الدراسة

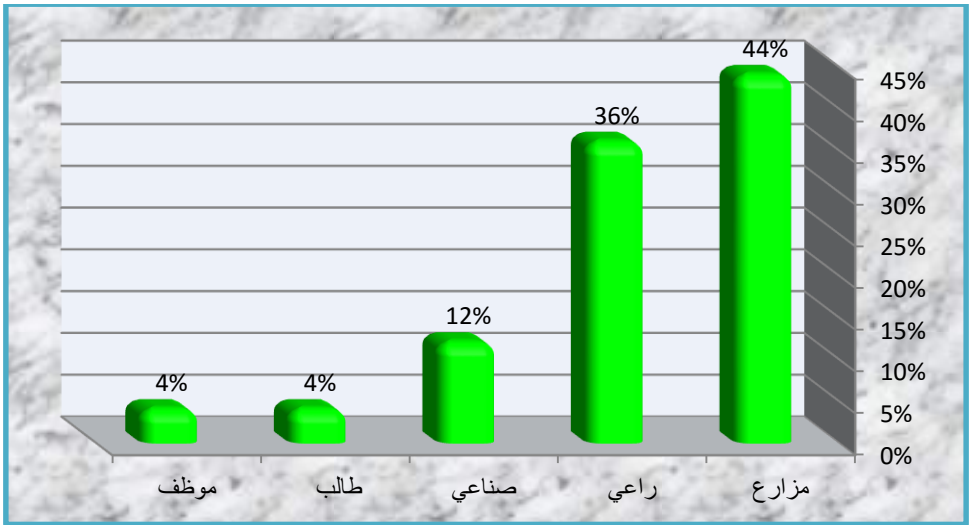

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 44% من افراد عينة الدراسة مهنتهم في منطقتهم قبل النزوح هي الزراعة و 36% منهم مهنتهم قبل النزوح هيهي الزراعة. الرعي و12% منهم مهنتهم قبل النزوح هي الصناعة و4% منهم مهنتهم طلاب و4% منهم فقط معنتهم قبل النزوح موظف ومما سبق نستنتج ان غالبية افراد عينة الدراسة مهنتهم قبل النزوح هي الزراعة.

جدول (6)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمل في منطقة الاستقبال لافراد عينة الدراسة

العمل	التكرارات	النسبة(%)
طالب	11	22
عاطل	39	78.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (6)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمل في منطقة الاستقبال لافراد عينة الدراسة

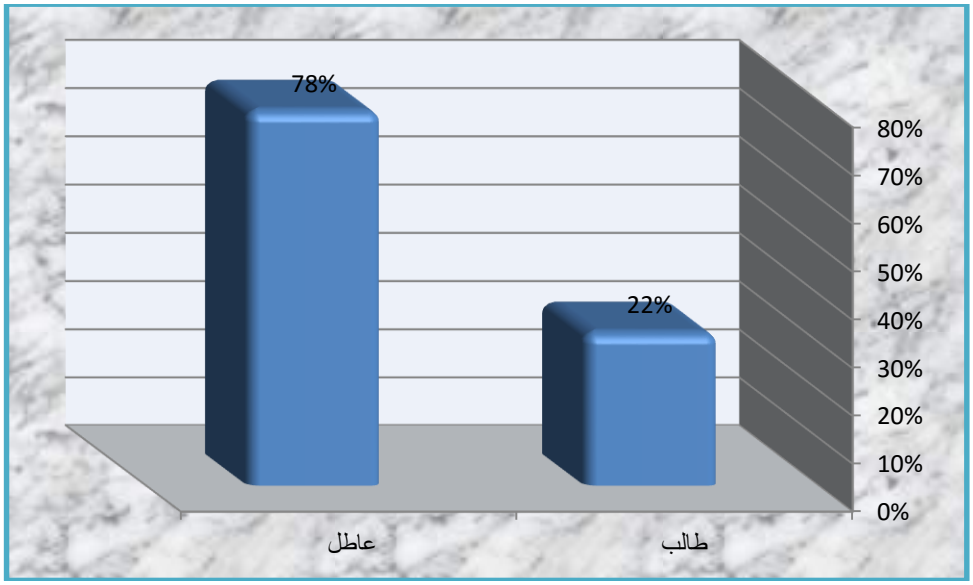

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 22% من افراد عينة الدراسة مهنتهم بعد النزوح طلاب وبينما نجد 78% منهم لا توجد لديهم اي مهنة عملية بعد الزوح عاطلين ومما سبق نستنتج ان النزوح له أثر سلبي على الحالة الإقتصادية لافراد لعينة الدراسة وعلية نجد معظم افراد عينة الدراسة عاطلين عن العمل بعد النزوح.

جدول (7)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الوضع الإقتصادي الحالى لافراد عينة الدراسة

الوضع الاقتصادي	التكرارات	النسبة(%)
جيد جداً	0	0
جيد	2	4.0
وسط	17	34.0
سئ	19	38.0
سئ جداً	12	24.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (7)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الوضع الإقتصادي الحالى لافراد عينة الدراسة

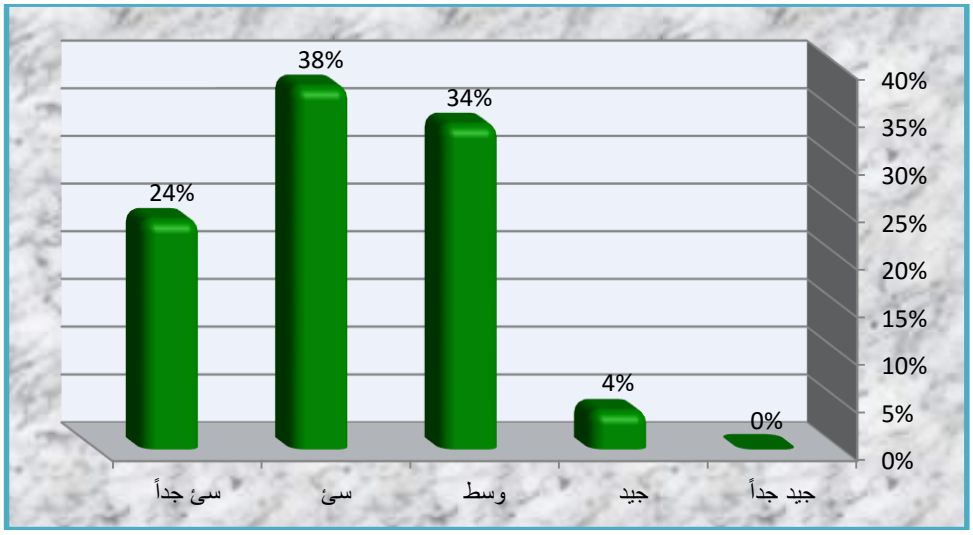

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل البياني اعلاه نجد 4% من افراد عينة الدراسة وضعهم الإقتصادي الحالى بعد النزوح جيد وبينما نجد 34% منهم وضعهم الاقتصادي بعد النزوح وسط و38% منهم وضعهم الإقتصادي بعد النزوح سيئ جداً و24% منهم وضعهم الإقتصادي بعد النزوح سئ جداً ومما سبق نستنتج ان معظم افراد عينة الدراسة وضعهم الاقتصادي بعد النزوح سئ.

جدول (8)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الوضع الإقتصادي سابقاً لافراد عينة الدراسة

الوضع الاقتصادي سابقاَ	التكرارات	النسبة(%)
جيد جداً	13	26.0
جيد	20	40.0
وسط	9	18.0
سئ	5	10.0
سئ جداً	3	6.0
المجموع	**50**	**100.0**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (8)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير الوضع الإقتصادي سابقاً لافراد عينة الدراسة

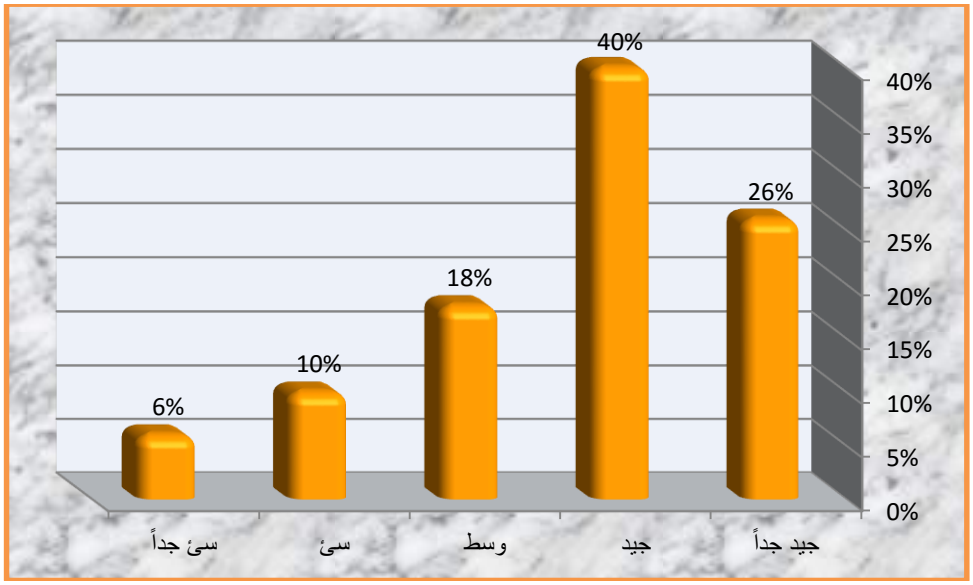

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل البياني اعلاه نجد 26% من افراد عينة الدراية وضعهم الاقتصاي قبل النزح جيد جداً وبينما نجد 40% منهم وضعهم الاقتصادي قبل النزوح جيد و10% منهم وضعهم الاقتصادي قبل النزوح سئ و 6% منهم وضعهم رالإقتصدي قبل النزوح سئ جداً ومما سبق نخلص الى ان معظم افراد عينة الدراسة وضعهم الإقتصادي قبل النزوح جيد.

جدول (9)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير فترة النزوح لافراد عينة الدراسة

مدة النزوح	التكرارات	النسبة(%)
ستة سنوات	29	58
من ستة سنة فأكثر	21	42
المجموع	**50**	**100**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل (9)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير فترة النزوح لافراد عينة الدراسة

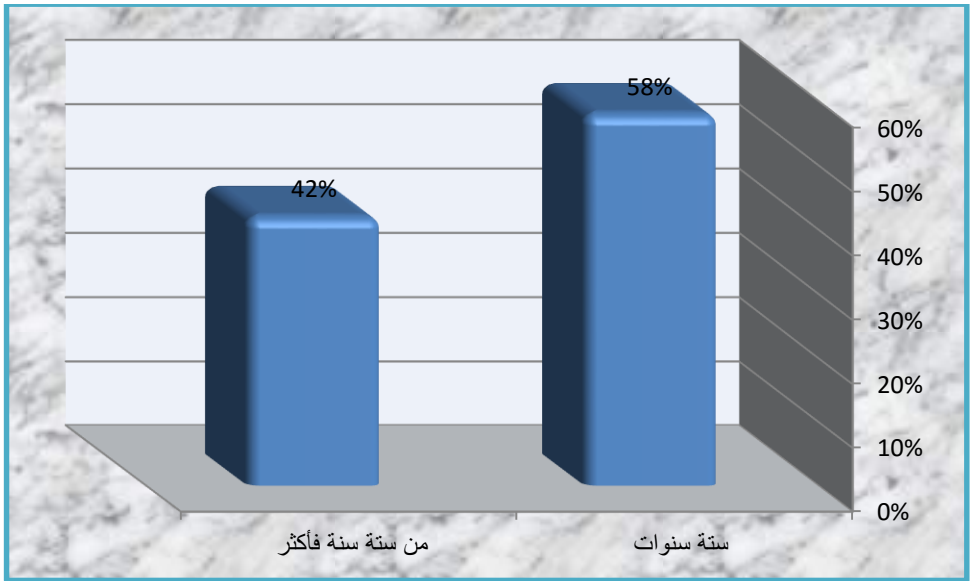

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 58% منهم فترة نزوحهم من مناطهم الاصلية ستة سنوات وبينما نجد 42% منهم فترة نزوحهم من مناطقهم الاصلية من ستة سنه فأكثر ومما سبق نستنتج ان معظم افراد عينة الدراسة مدة النزوح لديهم ستة سنة واقل.

جدول (10)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير أثار النزوح لافراد عينة الدراسة

الاثار	التكرارات	النسبة(%)
أيجابية	6	12
سلبية	41	82.0
اخري	3	6
المجموع	**50**	**100**

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

شكل رقم (10)

يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمتغير أثار النزوح لافراد عينة الدراسة

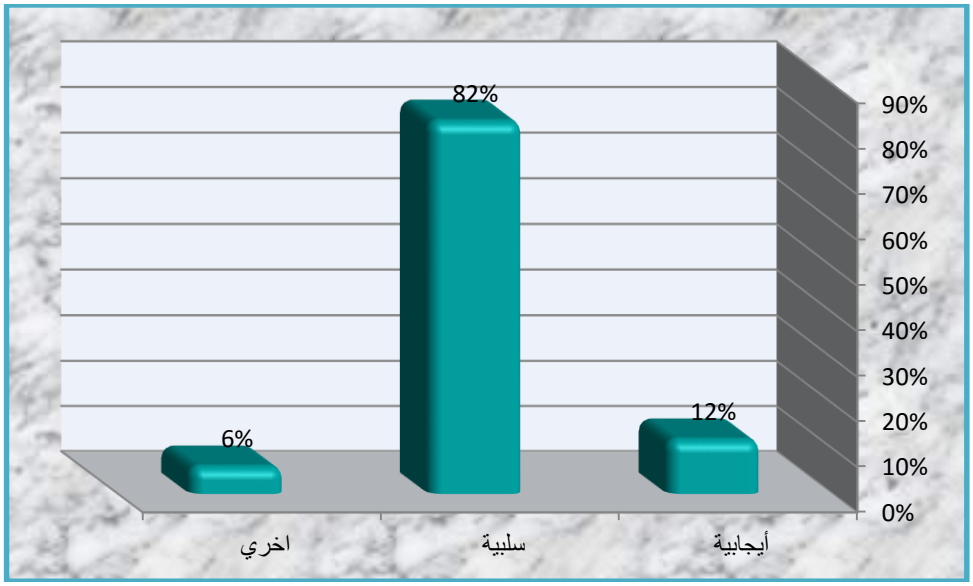

إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2017م

من الجدول والشكل اعلاه نجد 12% من افراد عينة الدراسة يرون أن النزوح له اثار إيجابية وبينما نجد 82% منه يرون أن النزوح لاله اثار سلبية و6% منهم يرون أن النزوح له اثار اخرس غير محددة ومما سبق يتضح ان معظم افراد عينة الدراسة يرون ان النزوح له اثار سلبية وبنسبة بلغت 82%.

اختبار الفرضيات

الفرضية الاولى :

النزوح له اثار سالبة على الحالة الاقتصاد بعد حدوثة

من الجدول (7) نجد 4% من افراد عينة الدراسة وضعهم الإقتصادي الحالى بعد النزوح جيد وبينما نجد 34% منهم وضعهم الاقتصادي بعد النزوح وسط و38% منهم وضعهم الإقتصادي بعد النزوح سيئ جداً و24% منهم وضعهم الإقتصادي بعد النزوح سئ جداً ومما سبق نستنتج ان معظم افراد عينة الدراسة وضعهم الاقتصادي بعد النزوح سئ.

من الجدول (8) نجد 4% من افراد عينة الدراسة وضعهم الإقتصادي الحالى بعد النزوح جيد وبينما نجد 34% منهم وضعهم الاقتصادي بعد النزوح وسط و38% منهم وضعهم الإقتصادي بعد النزوح سيئ جداً و24% منهم وضعهم الإقتصادي بعد النزوح سئ جداً ومما سبق نستنتج ان معظم افراد عينة الدراسة وضعهم الاقتصادي بعد النزوح سئ.

ومما سبق نؤكد صحة الفرض القائل النزوح له اثار سالبة على الحالة الاقتصاد بعد حدوثة.

الفرضية الثانية

النزوح له اثار سالبة على الانتاج الزراعي ، الصناعي والخدمي

من الجدول (4) نجد 54% من افراد عينة الدراسة يرون سبب نزوحهم من مناطقهم هو الحرب وبينما نجد 14% منهم يرون ان سبب نزوحهم من مناطقهم هو الجفاف والتصحر و 26% منهم برون ان سبب نزوحهم من

منـــاطقهم هـــو النزاعـــات القبليـــة و2% مـــنهم يـــرون ان ســـبب نـــزوحهم هـــو لاســـباب اقتصـــادية و4% مـــنهم يـــرون ذلـــك لاســـباب اجتامعيـــة ومما ســـبق يتضـــح ان معظم افراد عينة الدراسة يرون ان سبب نزوحهم من مناطقهم هو الحرب.

مـــن الجـــدول (6) نجـــد 32% مـــن افـــراد عينـــة الدراســـة مهنـــتهم بعـــد النـــزوح طـــلاب وبينمـــا نجـــد 78% مـــنهم لا توجـــد لـــديهم اي مهنـــة عمليـــة بعـــد الـــزوح عـــاطلين ومما ســـبق نســـتنتج ان النـــزوح لـــه أثـــر ســـلبي علـــى الحالـــة الإقتصـــادية لافـــراد لعينـــة الدراســـة وعليـــة نجـــد معظـــم افـــراد عينـــة الدراســـة عـــاطلين عـــن العمـــل بعـــد النزوح.

مـــن الجـــدول (10) نجـــد 12% مـــن افـــراد عينـــة الدراســـة يـــرون أن النـــزوح لـــه اثـــار إيجابيـــة وبينمـــا نجـــد 82% منـــه يـــرون أن النـــزوح لالـــه اثـــار ســـلبية و6% مـــنهم يـــرون أن النـــزوح لـــه اثـــار اخـــرس غيـــر محـــددة ومما ســـبق يتضـــح ان معظـــم افـــراد عينة الدراسة يرون ان النزوح له اثار سلبية وبنسبة بلغت 82%.

ومما ســـبق نؤكـــد إثبـــات صـــحة الفـــرض القائـــل النـــزوح لـــه اثـــار ســـالبة علـــى الانتـــاج الزراعي ، الصناعي والخدمي.

الخـــاتمة:

يأخذ النزوح وهجرة السكان من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية شكلا متناميا. مما أدى إلى خلق مشاكل إقتصادية يعاني منها سكان الدول النامية.وقد أصبح النزوح عنصرا أساسيا في معدلات النمو الســـكاني للماركز الحضـــرية، ومنذ بداية الســـبيعنات بدأ النزوح نحو الخرطوم بإعتبارها العاصمة القومية وأكثر المراكز الحضرية جذباً.

وقد هدفت الدراســة الراهنة للتعرف على الآثار الإقتصــادية للنزوح للتوصــل إلى نتائج لدرء هذه الآثار وتهيئة موطن الإســتقبال في حالة تواصــل النزوح للعاصــمة والتعرف على الطرق التي يمكن أن نصــل بها إلى إنعاش الإقتصــاد الســوداني الذي ظل لفترات طويلة يعاني من الركود والهشاشة مما أثر سلبا على أدائه.

وكان من الممكن أن يكون النازحون المتواجدون في العاصـمة أداة خير ولهم دورهم المباشـر في التنمية إذا ما تم إســتقلالها بصــورة صــحيحة ومنظمة فأزمات الخرطوم قد تزداد إذا لم يحقق النازحون إضــافة حقيقة لإقتصــادها. ولعل الحراك الســكاني يعيد بناء الدولة بصــورة أكثر توازنا بتوجيه حركة السكان وإستغلالهم في إعمار البلاد.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي يمكن تفصيلها كالآتي:

1- إن من أهم الأسباب الأساسية لنزوح الأفراد للعاصمة الحرب.

2- من خلال الدراسة نؤكد ان النزوح له اثار سالبة على الاقتصاد.

3- من خلال الدراسة نستنتج ان غالبية افراد عينة الدراسة مهنتهم قبل النزوح كانت الزراعة.

4- اكدت الدراسة ان النزوح له اثر سبلي على الحالة الاقتصادية لافراد عينة الدراسة وعليه نجد معظم افراد عينة الدراسة عاطلين عن العمل بعد النزوح .

5- أكدت الدراسة أيضا ان معظم افراد عينة الدراسة يرون ان النزوح له اثار سلبية بنسبة بلغت 82% .

6- من أهم الأسباب التي كانت حافزاً لنزوح الأفراد للعاصمة هو تركز الصناعات الخرطوم دون الولايات الأخرى.

التوصيـــات:

من خلال النتائج السابقة تم التوصل إلى هذه التوصيات:

1- ترقية وتنمية الموطن الأصل(المناطق الريفية) لتحفييز النازحيين للعودة.

2- إجراء الكثير من الدراسات العلمية التي تتناول ظاهرة النزوح والهجرة وآثارها على الإقتصاد بصورة أكثر خصوصية وتوفير البيانات والمعلومات الدقيقة واللازمة عن النازحين.

3- توفير مشاريع لذوي الدخل المحدود ومشاريع الضمان الإجتماعي للحد من الفقر وسط النازحين ولإشباع حاجاتهم الأساسية.

4- ضرورة إجراء تعداد سكاني صحيح ليشمل كل النازحين لحصر أعدادهم ومن ثم وضع الخطط اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة.

5- الحد من موجات النزوح المتسارعة نحو العاصمة وتشجيع العودة الطوعية وعلى الدولة إعادة إنشاءات البنية التحتية والمرافق العامة وتشغيلها من جديد.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب والمراجع

- د. عثمان الحسن محمد نور، "الهجرة والنزوح وإنعكاساتها على الخدمات والمراكز العامة في المناطق الطرفية في مدينة الخرطوم" ، جامعة الملك سعود– الرياض.
- شرف الدين إبراهيم بانقا، " النازحين وفرص السلام" –ولاية الخرطوم، جامعة أفريقيا العالمية، 2005م.
- عبدالعظيم سليمان المهل، " النازحون الجنوبيون في العاصمة وموقفهم من الوحدة – العودة – الإنتخابات، مركز السودان للبحوث والدراسات الإستراتيجية و دائرة الإعلام، تقرير رقم2.
- عبدالعظيم سليمان المهل، امين حسن عمر،" الهروب إلى الهامش– قضايا النزوح والنازحين في السودان"، دار هائل للطباعة والنشر، 1994م.
- عثمان إبراهيم السيد،" الإقتصاد السوداني – الخرطوم"، ط2، مارس 1999م.
- عقيد شرطة/ عادل جمال محمد حسن، " النزوح – الأسباب و الآثار الإقتصادية والإجتماعية والأمنية" – دراسة حالة: ولاية الخرطوم – جامعة الرباط الوطني، أكاديمية الشرطة، 2006م.
- عمر يوسف الطيب، " خصائص سكان السودان من خلال التعدادات السكانية السابقة 1956،1973، 1983،1993م"، دراسة مقارنة – المركز العالمي للدراسات الإفريقية، نوفمبر، 2007م.
- فائزة عمر محمد جامع، "العون الإنساني في أفريقيا"، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، مطابع السودان للعملة المحدودة، 2008م.
- كمال عبدالقادر بله، " توطين النازحين وتنميتهم"، وزراة الإغاثة وشئون اللأجئين، إدارة البحوث والتخطيط في السودان، العدد الأول سبتمبر 1990م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

- إسماعيل عبد الغني، " لأثر الديموغرافي للنازحين لولاية الخرطوم" رسالة ماجستير – جامعة أفريقيا العالمية– معهد الدراسات الكوارث واللأجئين، 2010م.
- أسـيا أبوالقاسـم الحسـن، " التحولات الإقتصـادية والإجتماعية للنازحون من الإقليم الجنوبي الخرطوم الكبرى (1983–2004م)، رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة الخرطوم 2007م.
- عفاف على السـيد عثمان، "التغير في السـمات الإجتماعية والإقتصـادية للأسـر الدينكاوية النازحة بمعسكر السلام– بأمدرمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم،1998م.
- منى حسن عثمان، " الجهد الرسمي والشعبي في معالجة النزوح"، دار النشر: جامعة إفريقيا العالمية، رسالة ماجستير، 2005م.

ثالثاً: المصادر الإلكترونية

- www.Alsahafa.info.com
- www.daralhyat.com

الملاحق

الإستبيان

البيانات الأساسية:

رجاءاً وضع علامة (√) أمام ما يناسبك

1- النوع:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر:

18-45 سنة ☐ 45-60 سنة ☐ أكثر من 60 سنة ☐

3- الحالة الإجتماعية:

متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4- مكان السكن الحالي:.....

5- المنطقة التي أتيت منها:.....

6- أسباب النزوح:

الحرب ☐ الجفاف والتصحر ☐ النزاعات القبلية ☐

أسباب إقتصادية ☐ أسباب إجتماعية ☐ أخرى ☐ تذكر .....

7- العمل في منطقة المنشأ:

مزراع ☐ راعي ☐ صناعي ☐ طالب ☐ موظف ☐

8- العمل في منطقة الإستقبال:

طالب ☐ عامل ☐ السؤال لا ينطبق ☐

9- الوضع الإقتصادي الحالي:

جيد جداً ☐ جيد ☐ وسط ☐ سيئ ☐ سيئ جداً ☐

10-الوضع الإقتصادي سابقاً:

جيد جداً ☐ جيد ☐ وسط ☐ سيئ ☐ سيئ جداً ☐

11-مدة او فترة النزوح:

أكثر من ستة سنوات ☐ أكبر من سنة وأقل من ستة سنوات ☐ أقل من سنة ☐

12-النزوح له آثار:

إيجابية ☐ سلبية ☐ أخرى ☐